

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار-



قسم: العلوم الإسلامية

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية والإسلامية

التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين أحكام وضوابط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية
تخصص الفقه المقارن وأصوله

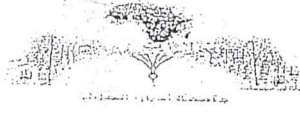
* إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبدالحميد كرومي.

* اعداد الطالبين:
- حنان بورحلة
- نورة كادي

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضر أ	عمر بن دحمان
مشرفا و مقررا	أستاذ التعليم العالي	عبدالحميد كرومي
مناقشا	أستاذ محاضر أ	الشيخ حمدون

الموسم الجامعي: 1441-1442 هـ / 2020 - 2021 م



شهادة الترخيص بالإيداع

أنا الأستاذ (ة): **عبد الحميد كرومي**

المشرف على مذكرة الماستر.

بموسومة: **التواصل الإيجاعي الشكبي بين المتسيين أحكام وهوابط.**

من إنجاز الطالب (ة): **يورحلة حنان**

و الطالب (ة): **كادي نورة**

كلية: **العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية**

القسم: **العلوم الإسلامية**

التخصص: **الفقه المقارن وأصوله**

تاريخ تقييم / مناقشة: **21/06/2021**

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم، وان مطابقة بين النسخة

والإلكترونية استوفت جميع شروطها.

ويمكنهم إيداع النسخ الورقية (02) والالكترونية (PDF).

امضاء المشرف

عبد الحميد كرومي

مساعد رئيس القسم:-

د. بركراوي عبد الله
مساعد رئيس القسم مكلف بمابعد
التدرج والبحث العلمي



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية_أدرار_



قسم: العلوم الإسلامية

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين أحكام وضوابط

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

إشراف الأستاذ الدكتور:

❖ عبد الحميد كرومي

إعداد الطالبتين:

❖ حنان بورحلة

❖ نورة كادي

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الاسم واللقب	
رئيساً	أستاذ محاضر "أ"	عمر بن دحمان	1
مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي	عبد الحميد كرومي	2
عضواً مناقشاً	أستاذ محاضر "أ"	الشيخ حمدون	3

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ / 2020-2021م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار -



كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم: العلوم الإسلامية

التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين أحكام وضوابط

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص: الفقه المقارن وأصوله.

إشراف الأستاذ الدكتور:

❖ عبد الحميد كرومي

إعداد الطالبتين:

❖ حنان بورحلة

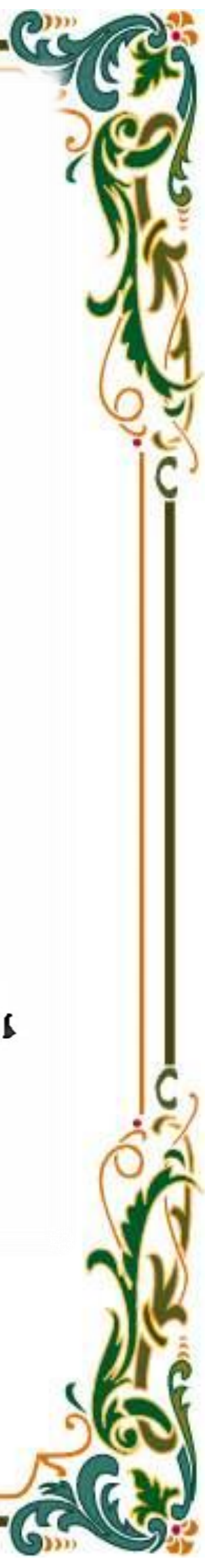
❖ نورة كادي

لجنة المناقشة

الصفة	الرتبة	الاسم واللقب	
رئيساً	أستاذ محاضر "أ"	عمر بن دحمان	1
مشرفاً ومقرراً	أستاذ التعليم العالي	عبد الحميد كرومي	2
عضواً مناقشاً	أستاذ محاضر "أ"	الشيخ حمدون	3

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ / 2020-2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
بَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ
تَلْحُمٍ فَانظُرْ إِلَى
أَشْيَاءِ خَلْقِهِ
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ
قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ



إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى:

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾، سورة الإسراء: 24، إلى والدي الكريمين أسأل الله أن يبارك فيهما وأن يطيل عمرهما في طاعته.

إلى إخواني وأخواتي وإلى أقاربي جميعا.

إلى رفيق دربي إلى من تطلع لنجاحي بنظرات الأمل والصبر.

إلى رفيقتي في هذا البحث: نورة كادي

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا البحث بقليل أو كثير.

إلى حاملي أسمى رسالة في البشرية رسالة العلم والفكر.

إلى من صاغوا لي علمهم حروفا ومن فكروهم منارة تنير لي مسيرة العلم والنجاح مشائخي وأساتذتي.

أهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى خير البرية ونبي الرحمة المهتداه سيدنا محمد عليه
أفضل الصلاة وأزكى التسليم

أهدي ثمرة جهدي و حصيلة دراستي إلى من كانا سنداً لي في الدنيا، إلى من قال فيهما جلّ جلاله:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۗ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: 23.﴾

إلى والدي العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى أنبل وأوثق رابطة إلى إخواني وأخواتي الأعزاء، وفقهم الله في مشوار حياتهم،

وإلى كلّ أفراد العائلة الكرام،

إلى من كانت رفيقة وأختاً لي في مشوار إعداد هذا العمل بورحلة حنان.

إلى من أكن لهم التقدير والاحترام، الأساتذة الكرام

إلى الأصدقاء الذين تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء.

وإلى كل من قدم لي النصيحة من قريب أو بعيد وأعانني ولو بكلمة طيبة.

شكر و تقدير

نحمد الله تبارك وتعالى ونشكره على ما أنعم به علينا من دراسة هذا التخصص وعلى ما يسّر لنا من إتمام هذا البحث.

و عملا بما ثبت عن النبي من حديث أبي هريرة أنه قال: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله".

رواه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

نتقدم بجزيل الشكر للمشرف على هذه الرسالة: الأستاذ الدكتور كرومي عبد الحميد

نسأل الله تعالى أن يبارك في علمه وعمله، ويوفقه للخير و العمل الصالح.

كما نشكر كل الأساتذة الذين لم ييخلوا علينا بتوجيهاتهم و إرشاداتهم ونصائحهم

نسأل الله لهم التوفيق والسداد والرشاد.

ونشكر كذلك الطلاب الذين ساعدونا من قريب ومن بعيد، نسأل الله تبارك و تعالى

أن ينفع بهم و أن يعلمهم ما ينفعهم، إنه جواد كريم.

A decorative rectangular border with ornate floral and scrollwork patterns at each corner, framing the central text.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإن الله عز وجل خلق هذا الكون وأحكم نظامه وسنّ قوانينه، وأرسل الرسل لبيّنوا للناس شرع ربهم، وأنزل معهم الكتب لتبقى الحجة قائمة عليهم، وختم الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم، فكانت شريعته من أعظم الشرائع تبسيطاً وتيسيراً، واستعمل أقواماً أراد بهم الخير فخدموا هذا الفقه، فقررروا قواعده، وبنوا على أصوله، واستثمروا مسالكه.

هذا ولقد امتاز العصر الحديث بما فيه من دقائق علمية باختراع وسائل متطورة، ومن ذلك وسائل التواصل الحديثة المنتشرة في بقاع الأرض على اختلاف أنواعها ومسمياتها، ولأن من سمة الشريعة الإسلامية صلاحها لكل زمان ومكان، وإجابتها لأي تساؤل، كان لابد من تسليط الضوء حول الضوابط الواجب توفرها في موضوع التواصل بين الجنسين عبر هذه الوسائل.

إشكالية البحث:

إن التواصل الاجتماعي أضحى ضرورة عصرية بين شتى الطبقات الاجتماعية، ومنها التواصل بين الجنسين، فما حكمه؟ وماهي الضوابط الشرعية التي تحكم كل نوع من أنواع هذه المحادثات؟، ويتفرع عليه جملة من الأسئلة:

- 1- ما هي المزايا والعيوب المترتبة على استخدام هذه الوسائل؟.
- 2- ما هي القواعد الفقهية المتعلقة بالتواصل الشبكي؟.
- 3- ما هي مقاصد التواصل الاجتماعي الشبكي، وما دور هذه الوسائل في حفظ الضروريات الخمس؟.

أهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث في:

- معرفة حكم التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين عبر هذه الوسائل.

- بيان الضوابط الشرعية التي ينبغي على الجنسين الالتزام بها لكي يتسنى لهم توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لخدمة الفرد والمجتمع.

دوافع اختيار الموضوع:

كان لاختيار هذا الموضوع دافعا ذاتيا وآخر موضوعيا، أما الذاتي فهو: الرغبة في الاطلاع على أقوال الفقهاء في حكم التواصل الاجتماعي عبر هذه الوسائل بين الجنسين. أما الموضوعي؛ فهو كون هذا الموضوع متعلقا بوسائل التواصل الاجتماعي، وهي مما عمت بها البلوى، وازدادت حاجة الناس لمعرفة حكم استخدامها، ولحث المستخدمين لهذه الوسائل الإلكترونية على ضرورة الالتزام بالضوابط الشرعية.

صعوبات البحث:

1. قلة المراجع العلمية الأصلية التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث لأنها نوازل جديدة
2. صعوبة توثيق كثير من أقوال الفقهاء المعاصرين في هذا الموضوع؛ لأن أغلب فتاواهم إما في مواقع إلكترونية، أو في مقابلات فضائية، أو أشرطة صوتية، أو صحف ومجلات.

منهجنا في البحث:

اعتمدنا في البحث المنهج الوصفي في معرفة أنواع ومزايا وعيوب وسائل التواصل الاجتماعي. واعتمدنا المنهج التحليلي الاستنباطي في استخلاص قواعد ومقاصد التواصل الاجتماعي، وبيان حكم وضوابط التواصل بين الجنسين عبر هذه الوسائل.

وفق الخطوات التالية:

- اعتمدنا في كتابة الآيات القرآنية على رواية حفص.
- الأحاديث التي لم ترد في الصحيحين أو أحدهما بيّنا درجتها من خلال تعليقات المحدثين عليها.
- أرجأنا معلومات الكتب لثبوت المصادر المراجع، واكتفينا في التهميش بذكر الاسم المشهور للكتاب والمؤلف والجزء - إن وُجد - والصفحة.

- اعتمدنا في الترتيب: ذكر الكتاب ثم المؤلف ثم الجزء والصفحة.
- ترجمنا لكل الأعلام المذكورين في متن البحث، عدا الصحابة وأئمة المذاهب والفقهاء المعاصرين.
- اعتمدنا في بيان الحكم على ذكر أقوال الفقهاء المعاصرين في المسألة، مع ذكر أدلتهم ومناقشتها، وبيان الراجح منها.

الدراسات السابقة:

1- الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدم؛ بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية العدد 162، احتوت الدراسة على بيان حكم وسائل التواصل الاجتماعي بين الجنسين بطريقة الفقه المقارن من خلال عرض أدلة الفريقين والمناقشة وبيان الراجح منها، كما تعرضت الدراسة للضوابط بصفة عامة، واستفدنا منها أدلة الفريقين والمناقشة، وأضفنا في بحثنا الضوابط الخاصة بكل نوع من أنواع التواصل الاجتماعي بين الجنسين.

2- الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة؛ محمد راغب الجيطان، بحث منشور في المؤتمر الدولي السنوي الرابع لكلية الشريعة؛ الموسوم بعنوان وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع نظرة شرعية اجتماعية قانونية، جامعة النجاح الوطنية فلسطين 2014، رقم البحث: 365، احتوت الدراسة على بيان الضوابط الخاصة بكل نوع من أنواع التواصل الاجتماعي، ولم تفصل حكم التواصل بين الجنسين عن طريق عرض الأدلة والمناقشات، واستفدنا منها الضوابط الخاصة.

خطة البحث:

جاءت خطة البحث على النحو التالي:

المقدمة: ذكرنا فيها عناصرها المتفق عليها منهجيا.

المبحث التمهيدي: عرفنا فيه أهم مصطلحات عنوان البحث، التواصل الاجتماعي الشبكي، الحكم، والضابط، وأنواع ومزايا وعيوب وسائل التواصل الاجتماعي، واحتوى ثلاثة مطالب.

المبحث الأول: درسنا فيه قواعد ومقاصد التواصل الاجتماعي واحتوى على مطلبين.

المبحث الثاني: درسنا فيه حكم التواصل الاجتماعي بين الشبكي بين الجنسين، واحتوى هذا المبحث على مطلبين.

المبحث الثالث: درسنا فيه ضوابط التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي واحتوى على مطلبين.

الخاتمة: ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث، مع ذكر بعض التوصيات.

والله نسأل حسن العون، وجميل التيسير.

المبحث التمهيدي:

تعريف التواصل الاجتماعي الشبكي، وأنواعه ومزاياه وعيوبه.

المطلب الأول: تعريف التواصل الاجتماعي الشبكي، الحكم، الضابط

المطلب الثاني: أنواع برامج التواصل الاجتماعي الشبكي

المطلب الثالث: مزايا وعيوب وسائل التواصل الاجتماعي

يعتبر التواصل الاجتماعي تقنية أساسية في فهم التفاعلات البشرية، فقد أصبح علما قائما بذاته له تقنياته ومقوماته الخاصة وأساليبه وأشكاله المحددة له، وهو في الوقت نفسه بمثابة المعين والوعاء المتسع الذي تستقي منه باقي العلوم والفنون والتقنيات والوسائل من أجل إنجاز أهدافها وتحقيق غاياتها التي رسمتها، هذا وقد جسد إسلامنا الحنيف وقرآنا العظيم التواصل الاجتماعي في أبهى صورته، وذلك منذ فجر التاريخ.

المطلب الأول- تعريف التواصل الاجتماعي الشبكي، الحكم، الضابط:

نعمل في هذا المطلب على التعريف بأهم مفردات العنوان ليتضح المقصود من البحث

الفرع الأول- تعريف التواصل الاجتماعي:

أولا- تعريف التواصل لغة:

(وصل): "الواو و الصاد و اللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يغلقه¹، والوصل ضد المجران². وصل فلان رحمه يصلها صلة. وواصلت الصيام بالصيام إذا لم تفطر أياما تباعا وقد نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن الوصال³. والتواصل ضد التصارم والوصل الرسالة ترسلها إلى صاحبك"⁴.

من خلال التعاريف اللغوية يتضح: أن المراد بالتواصل هو الاقتران والاتصال والصلة.

¹ معجم مقاييس اللغة؛ أحمد ابن فارس؛ تحقيق عبد السلام محمد هارون؛ 115/6.

² لسان العرب؛ ابن منظور؛ 4850/11.

³ تهذيب اللغة؛ محمد بن أحمد بن الأزهر؛ تحقيق محمد عوض مرعب؛ 165/12.

⁴ تاج العروس من جواهر القاموس؛ الزبيدي؛ 87-86 /31.

ثانيا- تعريف التواصل اصطلاحا:

"هو عملية تبادل الأفكار والآراء والمعلومات والمشاعر عبر وسائط متنوعة لفظية وغير لفظية، كالكلام والكتابة والأصوات والصور والألوان والحركات والإيماءات، أو بوسائط؛ أي رموز مفهومة لدى الطرف الثاني"¹.

وفي المنظور الإسلامي يشير التواصل إلى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر. وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل.²

ثالثا- تعريف الاجتماعي لغة:

بالنظر في مادة جمع نجد أن الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعا، والجماع الأشابة من قبائل شتى.³ وفلان جماع لبني فلان؛ يأوون إليه ويعتمدون على رأيه.⁴ وسميت الجمعة جمعة: لاجتماع الناس فيها.⁵

¹ الموسوعة الحرة على الشبكة؛ <https://ar.wikipedia.org/wiki>؛ تاريخ الدخول: 22 /04/ 2021 الساعة: 10:00؛

² التواصل الاجتماعي أنواعه وضوابطه وآثاره ومعوقاته؛ ماجد رجب العبد سكر؛ 04.

³ مقاييس اللغة؛ لابن فارس؛ 479/1.

⁴ الوسيط؛ مصطفى إبراهيم وآخرون؛ تحقيق مجمع اللغة العربية؛ 135/1.

⁵ كفاية الأختيار في حل غاية الاختصار؛ تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني؛ تحقيق كامل محمد عويضة؛ 141.

رابعاً- تعريف الاجتماعي اصطلاحاً:

والاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية¹، تلك الصلات التي يحددها الإدراك المتبادل بين الجانبين. أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينهما رابط مشترك؛ يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظم حياتها في علاقات منتظمة معترف بها فيما بينهم.²

خامساً- تعريف التواصل الاجتماعي كلقب:

التواصل الاجتماعي هو نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي، وهو جوهر العلاقة الإنسانية ومحقق تطورها.³

سادساً- تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

عرفت بتعاريف متعددة نذكر منها:

" هي شبكات تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت وفي أي مكان من العالم مهما كانت المسافات وخلال ثوانٍ معدودة ، وظهورها غير في مفهوم التواصل والتقارب بين الأفراد في المجتمع الواحد وبين المجتمعات المتعددة والمتنوعة، كونها تعزز العلاقات فيما بينهم وتمكّنهم من تبادل المعلومات بمختلف أنواعها، وتعددت وظائفها في الآونة الأخيرة من مجرد وظيفة اجتماعية إلى وسيلة للتعبير والتعدّد والتنوّع في الآراء والمواقف⁴.

¹ المجتمع الإسلامي؛ محمد المصري؛ 12.

² المجتمع الإسلامي؛ المعاصر محمد المبارك؛ 09.

³ التواصل الاجتماعي أنواعه وضوابطه وآثاره ومعوقاته؛ ماجد رجب العبد سكر؛ 10.

⁴ ظاهرة الإعلام الاجتماعي: أبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي؛ حمدي بشير؛ 17.

"هي مواقع على الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل وإجراء المحادثات الفورية"¹.

الفرع الثاني - تعريف الحكم والضابط:

أولاً - تعريف الحكم لغة:

"الحكم بالضم: القضاء، وجمعه أحكام، وقد حكم عليه بالأمر حاكماً وحكومة و بينهم كذلك"².

"الحكم مصدر قولك حَكَمَ بينهم يحكُمُ؛ أي: قضى، وحكم له وحكم عليه. والحكم أيضاً: الحكمة من العلم. والحكيم: العالم وصاحب الحكمة"³.

ثانياً - تعريف الحكم اصطلاحاً:

عرفه جمهور الأصوليين "هو خطاب الله تعالى المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييراً أو وضعاً"⁴.

¹ الإعلام الجديد؛ حسنين شفيق؛ 181.

² القاموس المحيط؛ محمد بن يعقوب الفيروز ابادي؛ 98/03.

³ الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية؛ اسماعيل بن حماد الجوهري؛ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار؛ 1901/05.

⁴ الوجيز في أصول الفقه؛ محمد مصطفى الزحيلي؛ 287/1.

ثالثا- تعريف الضابط لغة:

"(ض ب ط) ضَبَطَهُ ضَبْطاً من باب ضرب. حفظه حفظاً بليغاً، ومنه قيل ضَبَطْتُ البلاد وغيرها إذا قمت بأمرها . قياماً ليس فيه نقص و ضَبِطَ ضَبْطاً من باب تَعَبَ عمل بكلتا يديه فهو أَضْبَطُ و هو الذي يُقَالُ له أَعَسَرَ يَسْرُ".¹

"حكم كلي ينطبق على جزئياته، وجمعه ضوابط".²

الضوابط الفقهية: "جمع ضابط، وهي مأخوذة من الضبط، وهو لزوم الشيء وحبسه، قال الليث: الضبط لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، وضبط الشيء حفظه بالحزم، و الرجل الضابط: هو الحازم القوي الشديد".³

رابعا- تعريف الضابط اصطلاحا:

"حكم أغلبي يُعرَّفُ منه أحكام الجزئيات الفقهية المتعلقة بباب واحد من أبواب الفقه".⁴

المطلب الثاني- أنواع برامج التواصل الاجتماعي الشبكي:

شهد العالم في السنوات الأخيرة انتشارا واسعا للعديد من البرامج التي تسهل عملية التواصل الاجتماعي بين البشر، في فضاء الكتروني افتراضي قرّب بين الشعوب وزاوج بين الثقافات المختلفة، كونه يُشكّل أهمية قصوى في حياة الأفراد و الجماعات و الدول حتى أضحت المصادر الأولى للمعلومات والمعارف، ومع تعدد هذه البرامج يصعب حصرها جميعا، وفي مايلي تعريف بأهمها:

¹ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير؛ أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي؛ 357/02.

² المعجم الوسيط؛ مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ 533.

³ لسان العرب؛ ابن منظور؛ 457/05.

⁴ القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير؛ عبد الرحمان بن صالح العبد عبد اللطيف؛ 40/1.

الفرع الأول: الماسنجر والسكايب:

أولاً- الماسنجر: هو برنامج مراسلة فورية من إنتاج شركة مايكروسوفت، ظهر للمرة الأولى في 22 يوليو 1999م، وأصبح البرنامج جزءاً من مجموعة خدمات ويندوز لايف الخاصة بمايكروسوفت منذ عام 2005م، وتحوّل لاسم ويندوز لايف ماسنجر في 13 ديسمبر من نفس العام¹. يتم من خلاله الاتصال بأي جهاز كومبيوتر في العالم، فهو البرنامج الوحيد من نوعه الذي جمع بين سهولة الاستخدام والتجديد المستمر، ومن أبرز مميّزاته معرفة الأشخاص المتصلين في نفس الوقت وتبادل الرسائل الفورية معهم والتحدث مع كل واحد منهم على حدة، أو استضافة أربعة منهم في إطار واحد، بحيث يكون النقاش جماعياً. كما يتم إجراء المكالمات الهاتفية إلى أي مكان في العالم نظير مقابل ضئيل لا يقارن بتكلفة الاتصال الاعتيادية، وهذه الخدمة متاحة لدول معينة دون دول أخرى. وكذا الحديث الصوتي بدلا من الكتابة النصية؛ حيث يمكن إجراء الاتصال الصوتي المباشر مع زملائك باستخدام المايكروفون والسماعات، ومشاركة الصور وإرسال الملفات وتبادلها مع الأطراف المتصلة الأخرى.²

ثانياً- السكايب: هو عبارة عن برنامج تجاري تمّ ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكلاس زينشتروم، والدانماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوّري البرمجيات، وتمّ إطلاقه بشكل تجاري عام 2003م، حيث يمكّن برنامج سكايب مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني ويمكن أيضا الاتصال من خلاله على هاتف أرضي أو محمول ولكن مقابل رسوم تعتبر أقل من الطرق العادية للاتصال.³

¹ <https://www.elbalad.news>؛ تاريخ النشر: 2019/03/14؛ تاريخ الدخول: 2021/04/24، الساعة: 09:42.

² شبكة منتديات المقاطرة؛ سمراء العيون؛ <https://almaqatra.mam9.com>؛ تاريخ النشر: 2011/04/26؛ تاريخ الدخول: 2020/12/23؛ الساعة: 20:13.

³ <http://wikipedia.org/wiki>؛ تاريخ الدخول: 2021/02/15؛ الساعة: 15:25.

وهو دليل على اقتران تطور وسائل الاتصال بتطور تقنية الحاسوب والانترنت، ومزايا هذا البرنامج تدعّم وتسهل من آليات التواصل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية أو حتى بين المجموعات المستقلة على الانترنت، وسهل الاستعمال؛ فبمجرد تسجيلك عبر بريدك الإلكتروني مع اسم المستخدم والرقم السري تبدأ الاتصال بمن تريد لتبادل رسائل الشات أو الملفات أو الصور والفيديو وغيره معه. وصار يُستخدم ليس من قبل الأفراد فحسب للتواصل بل حتى الشركات التجارية تعتمد كوسيلة للاجتماع عبر الفيديو المباشر، ولكي تكون الاستفادة من إمكانيات هذا النظام لا بدّ من معدّات وتجهيزات حديثة تدعّم التواصل كسماعات الرأس خاصة للحاسوب وخط أنترنت ذو سعة تنزيل عالية وغيرها للتمكن من مواصلة الاجتماع عبر سكايب دون انقطاع.¹

الفرع الثاني: الواتساب والانستغرام

أولاً- الواتساب:

أنشئ في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2009 على يد بريان أكتون و جان كوم، وهو تطبيق يقوم على استخدام الانترنت لإرسال الرسائل النصية والصور والرسائل الصوتية وحتى مقاطع الفيديو. وتُتاح إمكانية استخدامه من خلال تحميله على الأجهزة الخاصة سواء الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر. وقد اكتسب التطبيق نجاحاً كبيراً نظراً لما يتمتع به من مزايا إلى جانب كونه مدعوماً من قبل العديد من منصات التشغيل مثل ويندوز والعديد من الأجهزة المحمولة مثل الآيفون، و الاندرويد، والتوكيا. و يتطلب استخدام التطبيق أن يمتلك الشخص جهاز لוחي أو هاتف محمول مع بطاقة ذاكرة ورقم هاتف مدعوم بخدمة الانترنت، وعند تنزيل التطبيق على الهاتف سيتم استخدام رقم الهاتف المحمول كاسم مستخدم للتطبيق، ومن ثمّ يرتبط استخدام هذا التطبيق بالجهاز الذي تمّ تنزيله عليه، ويُتيح إنشاء مجموعات لضم الأصدقاء المقربين أو أفراد العائلة والتواصل معهم وتبادل الوسائط على هذا النمط الافتراضي. كما يحافظ على سرية الرسائل والمكالمات الخاصة بين

¹ ثورة الشبكات الاجتماعية ؛ خالد غسان يوسف المقدادي؛ 52-53.

مستخدميه من خلال عملية تشفير الرسائل من البداية وحتى النهاية دون أن يُتاح لأيّ طرف أن يتطلّع عليها. ولا حتى شركة واتساب نفسها.¹

ثانياً- الانستغرام: تم إطلاقه لأول مرة من قبل "مايك كرايغر" و"كيفين سيستروم" في أكتوبر 2010م. وفي أبريل 2012م باع كيفين سيستروم الموقع إلى شركة فيسبوك بقيمة مليار دولار أمريكي². ويتم من خلاله التقاط الصور ومقاطع الفيديو القصيرة ومشاركتها مع متابعيهم، والتعليق على المشاركات وإبداء الإعجاب بها، كما يسمح لمستخدميه إضافة علامات مرجعية على المنشورات، ويوفّر ميزة جعل الملف الشخصي الخاص بالمستخدم خاصاً به؛ حيث لا يتمكن غير المتابعين لحساب المستخدم من مشاهدة ما ينشره. ونجد قصة الانستغرام؛ وهي خاصية عرض الصور ومقاطع الفيديو أو حتى روابط مواقع خارجية عبر الحساب الشخصي الخاص بالمستخدم، تكون ظاهرة على شكل حلقة متوهّجة فوق صورة الملف، ويمكن للمستخدمين الآخرين استعراض هذه القصة من خلال النقر على الحلقة. فلاتر الانستغرام؛ حيث يمكن تطبيق الفلاتر من منح الصور مظهر مميّز وذلك من خلال إضافة تأثيرات بصرية عليها وعلى الفيديو لتحسينها. وأيضاً الرسائل المباشرة والبت المباشر يُمكنان من إرسال رسائل خاصة بين مستخدم وآخر، ومشاهدة البتّ والتفاعل معه من خلال التعليقات أو حتى بالانضمام إليه.³

هذه البرامج ليست العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنّها أصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي في نظرة الإنسان إلى مجتمعه والعالم.

¹ إحسان العقلة؛ <https://mawdoo3.com> آخر تحديث: 12:21؛ 2018/04/24؛ تاريخ الدخول: 2020/12/24.

² مواقع التواصل الاجتماعي؛ جيهان عادل حجاجحة؛ <https://mawdoo3.com> آخر تحديث: 21:14، 2020/12/06؛ تاريخ الدخول: 2021/01/06؛ الساعة: 13:11.

³ <https://mawdoo3.com>؛ إسلام الزبون؛ آخر تحديث 18:01، 2020/10/28؛ تاريخ الدخول: 2020/12/23؛ الساعة: 18:23.

المطلب الثالث: مزايا وعيوب وسائل التواصل الاجتماعي:

تتسم وسائل التواصل الاجتماعي بمزايا يمكن للمستخدم أن يستفيد منها إن حسن استخدامها، وعلى النقيض من هذا لا تخل من عيوب وآفات تضر بالفرد والمجتمع إن استخدمت في غير وجهها الصحيح.

الفرع الأول- مزايا وسائل التواصل الاجتماعي:

لوسائل التواصل الاجتماعي مزايا متعددة نذكر منها:

أولاً- وسيلة للدعوة إلى الله: مع اتساع الرقعة السكانية حول العالم، واحتياج الأمة الإسلامية لمن يرشدها ويعلمها صحيح الدين، واحتياج غير المسلمين من يبلغهم هداية رب العالمين يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للدعوة إلى الله لما لها من قوة التأثير على متابعيها.

ثانياً- سرعة التواصل: استطاعت هذه الوسائل تقليل حالة الاغتراب وصار من السهل متابعة أخبار الأهل و الأقارب أو الأصدقاء الذين يعيشون في مسافات بعيدة لحظة بلحظة دون أن تنقطع أخبارهم¹.

ثالثاً- توسيع دائرة العلاقات الاجتماعية: تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداة مفيدة وفعالة في تشكيل أصدقاء جدد، وتسهيل التواصل مع الأصدقاء الذين انقطع الاتصال بهم، أو مع الأشخاص الذين لا يمكن مقابلتهم شخصياً، مما يوفر عناء الوصول إليهم².

¹ إيجابيات وسلبيات موقع التواصل الاجتماعي؛ <https://arabistgroup.com>؛ تاريخ الدخول: 2021/04/28؛ الساعة: 11:00.

² وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع؛ إبراهيم العبيدي؛ <https://mawdoo3.com>؛ آخر تحديث 15:52 2020/12/26؛ تاريخ الدخول: 2021/03/15؛ الساعة: 20:41.

الفرع الثاني- عيوب وسائل التواصل الاجتماعي:

من أهم سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي مايلي:

أولاً- اصطناع الشخصية الوهمية الكاذبة: وذلك من خلال الكذب في معلوماته الشخصية لأغراض عدة منها التلاعب والدخول في قصص الحب مع الجنس الآخر وممارسة أعمال غير شرعية عبر هذه الوسائل دون اكتشاف الآخرين¹.

ثانياً- عرض المواد الإباحية والمشاهدة الغير أخلاقية: لوسائل التواصل الاجتماعي في ظل غياب رقابة الأهل عن هذه الوسائل مما يؤدي إلى دخول الأطفال والمراهقين لبرامج غير أخلاقية وظهور مصطلح التجارة الالكترونية المزيفة².

ثالثاً- المساهمة في الخيانة الزوجية: ازدياد الخيانات الزوجية عبر هذه الوسائل وبناء علاقات مشبوهة مع أشخاص خارج النطاق العائلي قد تصل إلى حد ممارسة الفاحشة أو مقدماتها، مما يؤدي إلى إحداث زعزعة في عملية التفاعل الأسري بحيث تشكل خطورة على متانة التمسك الأسري، وقد يصل إلى حد الطلاق³.

رابعاً- هدر و إضاعة الوقت: من الممكن أن يقضي الشخص ساعات طويلة في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي دون أن يدرك عدد الساعات التي هدرها من وقته بلا فائدة، و بالتالي يهمل واجباته الوظيفية أو التعليمية، و العائلية بسبب استخدامه وسائل التواصل بشكل خاطئ⁴.

¹ جريدة المسلمون الدولية؛ العدد 683؛ 15.

² [www:wtrasawt.com](http://www.wtrasawt.com) تاريخ الدخول: 2021/04/26؛ الساعة: 11:00.

³ أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية الفيسبوك والتويتر نموذجاً؛ حنان بنت شعشوع؛ 88

⁴ إيجابيات وسلبيات موقع التواصل الاجتماعي؛ <https://arabistgroup.com>؛ تاريخ الدخول: 2021/04/28؛ الساعة:

11:00.

خامسا- العزلة والإدمان: أصبح استخدام مواقع التواصل بديلاً للتفاعل الاجتماعي الحقيقي بين الأفراد والممثل بالزيارات العائلية وحضور المناسبات الاجتماعية، بالإضافة إلى ما يقضيه الأفراد من ساعات طويلة على هذه المواقع مما أدى إلى إصابتهم بالعزلة والانطواء على الذات¹.

هذه أهم مميزات وعيوب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي وقفنا عليها، فعلى المستخدم لهذه الوسائل أن يستعملها فيما ينفعه ويتجنب منها ما يضره تحقيقاً لمقصود الشارع من استخدام هذه الوسائل.

¹ وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع؛ إبراهيم العبيدي؛ <https://mawdoo3.com>؛ آخر تحديث 15:52
2020/12/26؛ تاريخ الدخول: 2021/03/15؛ الساعة: 20:41.

المبحث الأول:

أهم القواعد والمقاصد المتعلقة بالتواصل الشبكي بين الجنسين

المطلب الأول: أهم القواعد الفقهية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي بين الجنسين

المطلب الثاني: مقاصد التواصل الاجتماعي الشبكي ودور هذه الوسائل في

حفظ الضروريات الخمس

المطلب الأول- أهم القواعد الفقهية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي بين الجنسين:

التواصل الاجتماعي من القضايا المعاصرة، والمتعلقة باستخدام وسائل مستجدة وحديثة، لهذا لا يمكن أن نجد قاعد فقهية تحكمه نصا، غير أنه يمكن تخريجه على قواعد فقهية عامة، وخاصة التي تنص على استخدام الوسائل، وهذا ما نسعى له في هذا المطلب بعون الله وتوفيقه.

الفرع الأول- تعريف القواعد الفقهية:

أولاً: تعريف القواعد لغة

القَوَاعِدُ: الأساس، وقواعد البَيْتِ أساسه¹. وَفِي التَّنْزِيلِ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾²؛ وَفِيهِ: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَآتَى اللَّهُ بُيُوتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْعُرُونَ﴾ ﴿٦٦﴾³.

ثانيا- تعريف القواعد الفقهية اصطلاحاً:

وأما معنى القاعدة في الاصطلاح الفقهي فقد اختلف الفقهاء في تعريفها بناء على اختلافهم في مفهومها هل هي قضية كلية أو قضية أغلبية؟ فمن نظر إلى أن القاعدة هي قضية كلية عرفها بما يدل على ذلك حيث قالوا في تعريفها: القاعدة هي:

1. قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها.
2. قضية كلية يتعرف منها أحكام جزئياتها.
3. حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف أحكامها منه.

¹ ينظر: لسان العرب؛ لابن منظور؛ 361/3.

² سورة البقرة؛ 197.

³ سورة النحل؛ 26.

وهذه التعريفات كلها متقاربة تؤدي معنى متحداً وإن اختلفت عباراتها حيث تفيد جميعها أن القاعدة هي حكم أو أمر كلي أو قضية كلية تفهم منها أحكام الجزئيات التي تندرج تحت موضوعها وتنطبق عليها.

ومن نظر إلى أن القاعدة الفقهية قضية أغلبية نظراً لما يستثنى منها عرفها بأنها حكم أكثرى لا كلي، ينطبق على أكثر جزئياته لتعرف أحكامها منه¹.

ثالثاً- العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي:

نص التعريف اللغوي للقاعدة على أنها أساس الشيء، كما نص التعريف الاصطلاحي على أنها حكم كلي أو أكثرى ينطبق على جزئياته، لتعرف أحكام هذه الجزئيات انطلاقاً من هذا الحكم، و به يكون هذا الحكم -القاعدة- أساساً لمعرفة أحكام الجزئيات، فيلتقي التعريفان اللغوي والاصطلاحي في هذا.

الفرع الثاني- أهم القواعد الفقهية التي لها علاقة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

بما أن القواعد الفقهية من المبادئ العامة في الفقه الإسلامي المتضمنة أحكاماً شرعية عامة تنطبق على الوقائع والحوادث التي تدخل موضوعها، ومواقع التواصل الاجتماعي من الوقائع والحوادث الحديثة، فينبغي أن نزن ما نتج عنها بميزان القواعد الفقهية، نذكر منها:

القاعدة الأولى: الأمور بمقاصدها.

مبنى هذه القاعدة أصل عظيم وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"² "ومعنى ذلك أن أعمال المكلف وتصرفاته من قولية أو فعلية تختلف نتائجها وأحكامها الشرعية التي تترتب عليها باختلاف مقصود الشخص وغاياته وهدفه من وراء تلك

¹ الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية؛ محمد صدقي بن محمد آل بورنو؛ 14.

² صحيح البخاري؛ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ رقم: 01؛ 06/1.

الأعمال والتصرفات، وأن الحكم الذي يترتب على أمر يكون موافقا ومطابقا لما هو المقصود من ذلك الأمر"¹.

وبناء على ذلك: فالاعتبار في استخدام هذه الوسائل مبني على قصد المكلف في استخدامها؛ فإن قصد الصلاح كان ذلك له أجرا ونفعاً، وإن قصد الفساد كان له وزره وعليه إثمه.
القاعدة الثانية: للوسائل أحكام المقاصد.

"فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل"²، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي لها حكم مقصد استخدامها؛ فما أدى منها إلى مقصد حسن كان حسناً وما أدى منها إلى مقصد سيء كان سيئاً.

القاعدة الثالثة: درء المفاسد أولى من جلب المصالح.

قال القرافي³: "وهو الأنظر فيقدم المحرم هاهنا فيكون الورع الترك، وإن اختلفوا هل هو مندوب أو مكروه فلا ورع لتساوي الجهتين على ما تقدم في المحرم والواجب ويمكن ترجيح المكروه كما تقدم في المحرم، وعلى هذا المنوال تجري قاعدة الورع وهذا مع تقارب الأدلة أما إذا كان أحد المذهبين ضعيف الدليل جداً بحيث لو حكم به حاكم لناقضناه لم يحسن الورع في مثله وإنما يحسن إذا كان مما يمكن تقريره شريعة"⁴.

فالقصد من تشريع الأحكام هو دفع المفاسد عن الناس وعليه إذا تعارضت مفسدة ومصالحة فإن دفع المفسدة يقدم على جلب المصلحة، والشريعة اعتنت بالمنهيات أكثر من المأمورات،

¹ الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية؛ محمد صدقي بن محمد آل بورنو؛ 124.

² قواعد الأحكام في مصالح الأنام؛ العز بن عبد السلام؛ 54/1 .

³ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس القرافي الصنهاجي المصري: له مصنفاته شاهدة له بالبراعة والفضل أخذ عن جمال الدين بن الحاجب والعز بن عبد السلام؛ ألف التأليف البديعة البراعة منها التنقيح في أصول الفقه والفروق والقواعد لم يسبق إلى مثله ولا أتى واحد بعده بشبهه؛ (ت: 684هـ)؛ (شجرة النور الزكية: 270/1).

⁴ الفروق؛ القرافي؛ 212/4.

لذا فإن مواقع التواصل الاجتماعي وإن كان فيها منافع لكنها إن كانت تتضمن مفاسد أخرى مخللة بالأخلاق أو تؤدي إلى الفتنة فالأولى درء مفاسدتها¹.

القاعدة الرابعة: اعتبار المآل مقصوداً شرعاً

"فالنظر في مآلات الأفعال معتبر شرعاً كانت الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول ذلك الفعل مشروعاً لمصلحة تستجلب أو لمفسدة تدرأ ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه، أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك"².

وعليه: فاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي يخضع بالضرورة إلى هذه القاعدة؛ فما كان منه مآله منها إلى مقصود موافقاً لشرع كان معتبراً وما كان مآله منها إلى مقصود مخالف شرعاً كان غير معتبر.

المطلب الثاني - مقاصد التواصل الاجتماعي الشبكي ودور هذه الوسائل في حفظ الضروريات الخمس:

الحاجة في التواصل مع الغير غريزة في النفس، فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه يجب التواصل مع بني جنسه، ولا يمكنه العيش بمفرده أو بمنأى عنهم.

الفرع الأول - مقاصد التواصل الاجتماعي الشبكي:

للتواصل الشبكي غايات ومقاصد متعددة، نذكر بعضها منها على سبيل المثال لا الحصر
أولاً - المقصد الديني والأخلاقي:

ويبرز هذا من خلال الدعوة إلى الله تعالى وتبادل النصيحة، والحض على الأخلاق الكريمة، فقال

تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

¹ بتصرف وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية؛ محمد علي الصليبي؛ 7-8.

² الموافقات؛ الشاطبي؛ 177/5.

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾¹، مع ثبوت أصل الدعوة إلى الله إلا أن لكل عصر وزمان، وسائله وأدواته الخاصة، التي لا ينكر تغيرها حسب الإمكانيات، والحاجات، فوسائل التواصل الاجتماعي الشبكي من الوسائل المعينة على نشر تعاليم الإسلام والوصول إلى من لم تصلهم الدعوة الإسلامية، فإذا أحسنا استخدامها في مجال الدعوة إلى الله كان لها ثمرة يافعة، وتحقق مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية².

ثانيا- المقصد الاجتماعي:

تُتيح وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها إمكانية التواصل مع بعضهم البعض، ويُعد ذلك من أكثر مزايا استخدام تلك المواقع أهمية، إذ يُمكن من خلالها التواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء أينما كانوا بغض النظر عن الحدود الجغرافية التي تفصل بين المستخدمين، أو حتى توفر أدوات الاتصال التقليدية لديهم؛ كأجهزة الهواتف الأرضية وصندوق البريد، فكل ما يتطلبه الأمر وجود جهاز كمبيوتر أو هاتف محمول متصل بالإنترنت، بالإضافة إلى وجود حساب على أي من تلك المنصات الاجتماعية؛ كالفيس بوك وتويتر على سبيل المثال³.

ثالثا- المقصد التعليمي:

تُعدُّ وسائل التواصل الاجتماعي ذات أهمية كبيرة في حياة الكثير من الطلاب؛ حيث تُسهّل تواصل الطلاب مع معلمهم، وتزيد من سهولة نقل المعلومات، وتبادلها، لذا فإنها تُعدُّ أداة تعليمية فعالة الأمر الذي دفع العديد من الباحثين المختصين بمجال تكنولوجيا التعلم إلى التأكيد على أهمية

¹ سورة النحل؛ 125.

² ينظر: توظيف وسائل الإعلام الاجتماعية في الدعوة؛ مالك بن إبراهيم الأحمد؛

<http://www.ahaonline.com/articles/view/49770.htm>؛ تاريخ النشر: 2016/02/23 تاريخ

الدخول: 2021/04/12؛ 15:00.

³ ينظر: أهمية التواصل الاجتماعي؛ أروى بريجية؛ <https://mawdoo3.com>؛ تاريخ النشر: 28 ديسمبر 2020؛ تاريخ

الدخول: 2021/04/24؛ 17:00.

استغلال الإنترنت، والاستفادة من مواقع التواصل الاجتماعي في عملية التعليم، وعليه أدى التزايد المستمر في استخدام هذه المواقع من أجل التعلم إلى الانتباه لأهمية تطوير أدوات التعلم عن بعد.

رابعاً- المقصد الإعلامي الإخباري:

تُساهم وسائل التواصل الاجتماعي بشكلٍ كبير في الحصول على آخر أخبار العالم، ومتابعة الأحداث الجارية، حيث لم يعد الجلوس أمام التلفاز بانتظار نشرة الأخبار أو الحصول على صحيفة ورقية للإطلاع على ما يجري حول العالم الطريقة الوحيدة للحصول على آخر الأخبار والمستجدات، حيث يُمكن متابعة كلِّ شيء في هذا العصر باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، بل إنَّها توفّر أيضاً إمكانية تحديد نوع الأخبار التي تُهمُّ المستخدم ليطمئن إشعاره بها، بالإضافة إلى ذلك تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي من أسرع الأدوات في نشر الأخبار والمعلومات المهمة خلال ثوانٍ من حدوثها¹.

خامساً- المقصد الترفيهي:

يُمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للمتعة والتسلية، وقضاء وقت الفراغ أثناء العمل أو في المنزل، فنظراً إلى طبيعة الإنسان الاجتماعية فهو يُحبُّ مشاركة أخباره وأحداث حياته مع الآخرين، كما يُحبُّ في بعض الأحيان رؤية ما يفعله الآخرون، والتفاعل معهم، وهذا ما تُتيحهُ وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير².

سادساً- المقصد التجاري:

يعيش العالم في هذا العصر ثورة معلوماتية هائلة من خلال تطور وسائل الاتصال الحديثة والتقنيات المتطورة ومن أبرز استخداماتها إبرام العقود التجارية فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مهماً في النشاط التجاري³ وأداة تسويقية فعالة منخفضة التكاليف سهلة الاشتراك والانضمام

¹ ينظر: أهمية التواصل الاجتماعي؛ أروى بريجية؛ <https://mawdoo3.com>؛ تاريخ النشر: 28 ديسمبر 2020؛ تاريخ

الدخول: 2021/04/24؛ 17:00.

² المرجع نفسه

³ الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية؛ عبد الرحمان بن عبد الله السند؛ 112.

وتتم هذه العملية من خلال الإعلان والترويج والتسويق¹، كما أصبحت العديد من الشركات تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة وفرصة للاستثمار، وزيادة الأرباح، حيث تقوم أغلب الشركات بالإعلان عن منتجاتها وخدماتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، كما تُمكنهم من إعداد حملات ترويجية عديدة لبعض البضائع، أو توزيع الهدايا على الزبائن لدعم إعلاناتها والترويج لمنتجاتها من خلالها، بالإضافة إلى إمكانية التواصل مع العملاء، وجذبهم على مستوى شخصي أكثر.

الفرع الثاني- دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ الضروريات الخمس:

تجدر الإشارة على أن فقه التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي ذات آثار واضحة من حيث حفظ مقاصد الشريعة؛ فالأخلاقيات نوع تكليف، وهو راجع بالأولى إلى حفظ المقاصد، وأركز في هذا الفرع على الضروريات الخمس، كون أهم المصالح المطلوب مراعاتها وأهم المفاسد المطلوب درؤها لا تخرج عنها، فالضروريات هي أصل المصالح.

يقول الشاطبي²: "تَكَالِيفُ الشَّرِيعَةِ تَرْجَعُ إِلَى حِفْظِ مَقَاصِدِهَا فِي الْخَلْقِ، وَهَذِهِ الْمَقَاصِدُ لَا تَعْدُو ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ ضَرْوِيَّةً. وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ حَاجِيَّةً. وَالثَّلَاثُ: أَنْ تَكُونَ تَحْسِينِيَّةً. فَأَمَّا الضَّرْوِيَّةُ، فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَا بُدَّ مِنْهَا فِي قِيَامِ مَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، بِحَيْثُ إِذَا فُقِدَتْ لَمْ تَجْرِ مَصَالِحُ الدُّنْيَا عَلَى اسْتِقَامَةٍ، بَلْ عَلَى فَسَادٍ وَتَهَاجُجٍ وَفُوتِ حَيَاةٍ، وَفِي الْأُخْرَى فُوتِ النَّجَاةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَالرُّجُوعُ بِالْحُسْرَانِ الْمُبِينِ"³.

¹ التجارة الالكترونية مبادئها ومقوماتها؛ يوسف يعقوب فيصل؛ 13.

² أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشهير بالشاطبي: الفقيه الأصولي المفسر الحدّث؛ له استنباطات جليّة وفوائد لطيفة وأبحاث شريفة مع الصلاح والعفة والورع واتباع السنة واجتناب البدع؛ له تأليف نفيسة اشتملت على تحريرات للقواعد وتحقيقات لمهمات الفوائد منها: الموافقات في الفقه جليل جداً لا نظير له من أنبل الكتب؛ توفي في شعبان سنة 790 هـ [1388م]؛ (شجرة النور الزكية؛ 333/1).

³ الموافقات؛ للشاطبي؛ 18/2.

أولاً- دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ الدين:

جاء الإسلام بالخير للبشرية كلها يحقق لها المصالح، ويبعد عنها المفسد والأضرار، وأولى تلك المصالح بالعناية: الدين؛ ذلك لأن للدين أهمية عظيمة في حياة الإنسان، "وأعظم ذلك حق الانتساب إلى الجامعة الدينية المعبر عنه بحفظ الدين"¹.

1- المراد بحفظ الدين:

يقول الشاطبي: "فَإِنَّ حِفْظَ الدِّينِ حَاصِلُهُ فِي ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، وَهِيَ: الإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ، فَأَصْلُهَا فِي الْكِتَابِ، وَبَيَانُهَا فِي السُّنَّةِ، وَمُكَمِّلُهُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ، وَهِيَ: الدُّعَاءُ إِلَيْهِ بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ. وَجِهَادُ مَنْ عَانَدَهُ أَوْ رَامَ إِفْسَادَهُ. وَتَلَا فِي النُّقْصَانِ الطَّارِئِ فِي أَصْلِهِ. وَأَصْلُ هَذِهِ فِي الْكِتَابِ وَبَيَانُهَا فِي السُّنَّةِ عَلَى الْكَمَالِ"².

2- حفظ الدين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

- تنبيه الأسرة إلى القيام بدورها في توعية أبنائها دينياً.
- تقوية الوازع الديني لدى المتعاملين؛ ويكون ذلك ببث المواد الدينية والتربوية بصورة مكثفة على أمل أن يؤدي ذلك إلى تكوين ثقافة قوية تشكل واقياً مناسباً من الانحرافات في الفكر والسلوك³.
- قيام المفكرين والعلماء بالتعاون مع أصحاب المال من الأخيار، بإنشاء مواقع إسلامية متكاملة في شتى المجالات الحياة والمعرفة الإنسانية.

¹ مقاصد الشريعة الإسلامية؛ للطاهر بن عاشور؛ 380/3.

² الموافقات؛ للشاطبي؛ 347/4.

³ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال

محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4077.

- التعريف بالمواقع الإسلامية التي يمكن أن تساعد في تحصين الناس ضد الشبهات المثارة على الدين¹.

- توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في الدفاع عن الدين الإسلامي ضد الهجمة الشرسة التي يتعرض لها من قبل أعداء الله والتعريف بمبادئ الإسلام السمحة، أخذا بقوله تعالى: ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾².

ثانيا- دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ النفس:

حفظ النفس يأتي بعد حفظ الدين من حيث الأهمية إما من حيث الحفاظ على الفرد نفسه، أو لمجموع الأمة، وجاء الحض على حفظها وعدم الاستهتار بها في آيات متعددة، منها قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾³، ومنها قوله تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾⁴، ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا ﴾⁵، والمقصود من النفس التي عنيت الشيعة بحفظها هي النفس المعصومة بالإسلام أو الجزية أو الأمان، أما نفس المحارب فليست مما عنيت الشريعة بحفظه.

1- المراد بحفظ النفس:

يقول الشاطبي: "وَحِفْظُ النَّفْسِ حَاصِلُهُ فِي ثَلَاثَةِ مَعَانٍ، وَهِيَ: إِقَامَةُ أَصْلِهِ بِشَرْعِيَّةِ التَّنَاسُلِ، وَحِفْظُ بَقَائِهِ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مِنْ جِهَةِ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ، وَذَلِكَ مَا

¹ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4077.

² سورة النحل؛ 125.

³ سورة البقرة؛ 195.

⁴ سورة النساء؛ 29.

⁵ سورة المائدة؛ 32.

يَحْفَظُهُ مِنْ دَاخِلٍ، وَالْمَلْبَسُ وَالْمَسْكَنُ، وذلك ما يحفظه الموافقات مِنْ خَارِجٍ، وَجَمِيعُ هَذَا مَذْكُورٌ أَصْلُهُ فِي الْقُرْآنِ وَبَيَّنَّ فِي السُّنَّةِ¹.

2- حفظ النفس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

- عدم إعطاء معلومات عن مكان السكن أو الساكنين للمجهولين أثناء التواصل
- عدم الرد على الرسائل الإلكترونية المجهولة المصدر.
- توجيه أفراد الأسرة - لاسيما الأطفال - إلى عدم إخفاء أي معلومات أو رسالة غريبة تسلموها.
- عدم مقابلة أشخاص مجهولين تم التعرف عليهم عن طريق هذه الوسائل.
- السعي لإيجاد السبل الكفيلة بحماية المواقع من الذين يتسللون إليها ويقومون بأعمال ضارة تتسبب في زهق الأرواح².

ثالثا- دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ العقل:

العقل مما شرف الله تعالى به الإنسان عن سائر المخلوقات، فبه يميز ما ينفعه مما يضره، وهو مناط التكليف، وأمره بالحفاظ عليه بترك كل مما من شئنه يُخِلُّ به أو يُفقدُه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾³، كما أمره إعماله وترويضه من خلال التدبر والتفكر في آيات الله سبحانه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾⁴.

¹ الموافقات؛ للشاطبي؛ 347/4.

² ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4080.

³ سورة المائدة؛ 91.

⁴ سورة الرعد؛ 03.

1- المراد بحفظ العقل:

يقول الشاطبي: "وَحِفْظُ الْعَقْلِ يَتَنَاوَلُ مَا لَا يُفْسِدُهُ [وَالِامْتِنَاعَ مِمَّا يُفْسِدُهُ] ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ، وَمُكَمَّلُهُ شَرْعِيَّةُ الْحَدِّ أَوْ الرَّجْرِ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ لَهُ أَصْلٌ عَلَى الْخُصُوصِ؛ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي السُّنَّةِ حُكْمٌ عَلَى الْخُصُوصِ أَيْضًا؛ فَبَقِيَ الْحُكْمُ فِيهِ إِلَى اجْتِهَادٍ"¹.

ويقول الشوكاني² في هذا أيضا: "حِفْظُ الْعَقْلِ بِشَرْعِيَّةِ الْحَدِّ عَلَى شُرْبِ الْمُسْكِرِ، فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ قِوَامٌ كُلِّ فِعْلٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ مَصْلَحَةٌ، فَاخْتِلَالُهُ يُؤَدِّي إِلَى مَفَاسِدَ عَظِيمَةٍ"³.

2- حفظ العقل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

- توفير البديل المناسب من المواقع التي تبني العقول وتنشطها، وهذه خطوة مهمة من خطوات الحماية.

- تكثيف التربية الإيمانية، والتوعية بمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على العقل، خاصة على الأطفال والمراهقين⁴.

- عدم التعرض لحسابات تروج ما يغيب العقل كالمسكر والمخدر والمفتر، لأنه يقاس على الخمر كل ما وجدت فيه علة التحريم، وهي تغيب العقل، قال الإمام الشافعي: "أَوْ شَيْئًا يُذْهِبُ الْعَقْلَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ أَوْ غَيْرِهَا فَإِنَّ إِذْهَابَ الْعَقْلِ مُحَرَّمٌ"⁵.

¹ الموافقات؛ للشاطبي؛ 349/4.

² محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن؛ من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان؛ باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها سنة 1229 ومات حاكما بها؛ وكان يرى تحريم التقليد؛ له 114 مؤلفا؛ منها نبيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار (ت: 1250هـ)؛ (الأعلام للزركلي: 298/6).

³ إرشاد الفحول؛ للشوكاني؛ 130/2.

⁴ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4084.

⁵ الأم؛ للشافعي؛ 277/2.

رابعاً - دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ العرض:

حض الشارع الحكيم الإنسان على الحفاظ على عرضه وترك وتجنب كل ما من شأنه أن ينتقص منه، فشرع له النكاح وحثه عليه، ونهاه عن قرب الفواحش وأمره بتجنب أسبابها، قال تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾¹.

1- المراد بحفظ العرض:

يقول الشاطبي: "حِفْظُ الْعُرْضِ؛ فَلَهُ فِي الْكِتَابِ أَصْلٌ شَرَحَتْهُ السُّنَّةُ فِي اللَّعَانِ وَالْقَذْفِ، هَذَا وَجْهٌ فِي الْإِعْتِبَارِ فِي الضَّرُورِيَّاتِ"²، فيقصد به حفظ النوع الإنساني على الأرض بواسطة التناسل، وذلك لأن الإسلام يسعى إلى استمرار المسيرة الإنسانية على الأرض³.

2- حفظ العرض من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

- بث الوعي بين كافة قطاعات المجتمع بمخاطر الاستخدام غير المشروع لهذه المواقع التواصلية في نشر الفاحشة والتحريض على الفساد.
- تكثيف التربية الإيمانية التي تعصم أصحابها عن الإقدام على مثل هذه الأفعال أو التجاوب والتأثر بها.
- إيجاد صور وأساليب مناسبة للرقابة، بداية من الدولة ومؤسساتها، وانتهاء بالأسر والأفراد، بما يمنع من الاعتداء على النسل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي⁴.

¹ سورة الإسراء؛ 32.

² الموافقات؛ للشاطبي؛ 349/4.

³ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4084.

⁴ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4084.

خامسا - دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ المال:

المال هو عصب الحياة وزينة الحياة الدنيا قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾¹، فأباح التعامل بكل ما من شأنه ينميه قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾²، ونهى عن كل فعل يفسده ويهدره باطلا، قال تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾³، فكل هذه التوجيهات وغيرها فيها إشعار بأهمية المال وقيمتها، والتنبيه لكل ما يمكن أن يكون مؤثرا فيه بالإيجاب أو السلب.

1- المراد بحفظ المال:

يقول الشاطبي: "وَحِفْظُ الْمَالِ رَاجِعٌ إِلَى مُرَاعَاةِ دُخُولِهِ فِي الْأَمْلاكِ وَكَنْتَمِيَّتِهِ أَنْ لَا يَفِي، وَمُكْمَلُهُ دَفْعُ الْعَوَارِضِ، وَتَلَاوِي الْأَصْلِ بِالزَّحْرِ وَالْحَدِّ وَالضَّمَانِ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ"⁴.
يقول الشوكاني: "حِفْظُ الْمَالِ بِأَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا: إِجَابَةُ الضَّمَانِ عَلَى الْمُتَعَدِّي، فَإِنَّ الْمَالَ قِوَامُ الْعَيْشِ، وَثَانِيَهُمَا: الْقَطْعُ بِالسَّرِقَةِ"⁵، فحفظ المال معناه حفظ ثروة عموم الأمة لأن لا تفتقر لغيرها، وحفظ الملكية الفردية لخصوص الأفراد، فلا يتعدى عليها بغير وجه مشروع.

2- حفظ المال من خلال وسائل التواصل الاجتماعي:

وذلك من خلال:

- أن لا ينساق المتعامل بهذه الوسائل خلف الشائعات المروجة بخصوص التسويق الشبكي وأكذوبة الربح السريع، فليست إلا تبادل للأموال ونهبها من المغفلين.

¹ سورة الكهف؛ 46.

² سورة البقرة؛ 275.

³ سورة البقرة؛ 188.

⁴ الموافقات؛ للشاطبي؛ 348/4.

⁵ إرشاد الفحول؛ للشوكاني؛ 129/2.

- استخدام نظام أو برامج للحيلولة دون إتمام المعاملات التجارية بالوسائل الإلكترونية، وذلك بالتعديل فيها، أو محو بياناتها، أو إفسادها، أو تدميرها، أو تعطيل أنظمتها¹.

ولهذا يُشرع سن القوانين والتشريعات التي تضبط وتنظم التعامل المالي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ووضع العقوبات المناسبة على المخالفات، واتخاذ التدابير الاحترازية بما يوافق روح ومقاصد الشريعة الإسلامية.

¹ ينظر: فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية دراسة فقهية مقاصدية؛ هاني كمال محمد جعفر؛ بحث منشور في المجلة القانونية؛ 4089.

المبحث الثاني: حكم التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين

المطلب الأول: قول المجيزين وأدلتهم مع المناقشة.

المطلب الثاني: قول المانعين وأدلتهم مع المناقشة.

اتفق الفقهاء على جواز التخاطب والتواصل، وأنه من حيث الأصل داخل في عموم الإباحة الشرعية، ما لم يطرأ عليه ما هو من المنهيات الشرعية، وذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾¹.

واختلف الفقهاء المعاصرون في التحاور والتواصل الذي يكون بين الرجل والمرأة الأجنبية بالوسائل الإلكترونية المعاصرة، سواء ما كان منها عن طريق الكتابة أو عن طريق الصوت أو عن طريق الصوت والصورة، على قولين: (المجيزين، والممانعين)، وهذا ما نعمل على تبيانه في هذا المبحث من خلال عرض الأقوال والأدلة والمناقشات ومع بيان الراجح منها:

المطلب الأول- قول المجيزين وأدلتهم مع المناقشة.

يجوز التحاور والتخاطب والتواصل بين الرجل والمرأة الأجنبية بهذه الوسائل الشبكية، بضوابط شرعية سيأتي بيان تفصيلها، فإذا خلا الحوار الإلكتروني من هذه الضوابط فإنه يجرم الدخول فيه، وقال بهذا القول الكثير من الفقهاء المعاصرين الذين أفتوا في هذه المسألة ومنهم: عبد الله الفقيه، سلمان العودة، حامد العلي، شاعر الشريف وغيرهم.²

الفرع الأول- أدلتهم من المنقول مع المناقشة:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيِّ فَيَسْتَجِيءُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَجِيءُ مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾³.

¹ سورة الحجرات: 13.

² ينظر: www:islam web.not؛ الفتوى رقم: 269194؛ تاريخ الدخول: 03/04/2020؛ الساعة 10:00 صباحاً

و www:islamonline.not؛ الفتوى رقم: 287305؛ تاريخ الدخول: 2021/04/11 الساعة 11:00 صباحاً

³ سورة الأحزاب: 53.

وجه الدلالة:

يقول القرطبي¹: "اختلف في المتاع و الراجح أنه عام في جميع ما يمكن أن يطلب وسائر المرافق للدين والدنيا، والآية دليل على الإذن في مخاطبة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجاب في حاجة تعرض أو مسألة يُستفتين فيها، ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنى وبما تضمنته أصول الشريعة"²، وعلى هذا يدخل التواصل بين الجنسين بهذه الوسائل المعاصرة في عموم الآية.

المناقشة: إن هذه الوسائل المعاصرة للحوار خالية من الرقابة ولا يمكن التحقق من تطبيق هذه الضوابط، فلذلك يحرم استخدامها؛ لأنها تفضي إلى الحرام.³

الفرع الثاني- أدلتهم من المعقول مع المناقشة:

1- إعمالاً للقاعدة الشرعية المقررة "إن الأصل في الأقوال والأفعال الإباحة حتى يرد دليل الشرع بالمنع"⁴، فالأصل في التواصل الشبكي بين الجنسين جائز وفق ضوابط، ولا دليل يدل على المنع من حيث الأصل، بل جاءت الأدلة الدالة على الإباحة.

2- قاعدة "الوسائل لها أحكام المقاصد"⁵، وهذه البرامج الإلكترونية هي وسائل فإن استخدمها الإنسان في الوصول إلى المباح أو المندوب أو الواجب فإنها تكون مباحة أو واجبة أو مندوبة، وإن استخدمت في المحرم حرمت.

3- صوت المرأة ليس بعورة في أصله على الراجح من أقوال العلماء، وإنما يحرم سماع صوتها، إذا كان فيه تطريب وتنعيم خوف الفتنة، وهذا قول عند الحنفية، يقول ابن عابدين⁶ في حاشيته:

¹ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، أخذ عن أبي العباس القرطبي وغيره، صاحب التفسير الكبير وهو من أجلّ التفاسير وأعظمها نفعاً وله شرح الأسماء الحسنى والتذكارات في فضل الأذكار، والتذكرة في أحوال الآخرة وله أرجوزة جمع فيها أسماء النبي - صلى الله عليه وسلم - وله تأليف وتعليق مفيدة في غير ما ذكر، توفي في شوال سنة 671 هـ، شجرة النور الزكية؛ 182.

² الجامع لأحكام القرآن؛ القرطبي؛ 127/14.

³ ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 204.

⁴ تيسير التحرير؛ محمد أمين بن محمود البخاري؛ 172 /02.

⁵ مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية؛ أبو محمد الفحطاني؛ 79/1.

⁶ محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقيّ: فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق. له (رد المختار على الدر المختار) خمس مجلدات، فقه، يعرف بحاشية ابن عابدين، و (رفع الأنظار عما أورده الحلي على الدر المختار)، وكتب أخرى، توفي 1252 هـ، الأعلام للزركلي؛ 42/6.

"وَلَا يَظُنُّ مَنْ لَا فِطْنَةَ عِنْدَهُ أَنَّا إِذَا قُلْنَا صَوْتُ الْمَرْأَةِ عَوْرَةً أَنَّا نُرِيدُ بِذَلِكَ كَلَامَهَا، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِصَحِيحٍ، فَإِذَا نُجِزُ الْكَلَامَ مَعَ النِّسَاءِ لِلْأَجَانِبِ وَمُخَاوَرَتِهِنَّ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ، وَلَا نُجِزُ هُنَّ رَفَعَ أَصْوَاتِهِنَّ وَلَا تَمْطِطُهَا وَلَا تَلْبِينَهَا وَتَقْطِيعَهَا لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ اسْتِمَالَةِ الرِّجَالِ إِلَيْهِنَّ وَتَحْرِيكِ الشَّهَوَاتِ مِنْهُمْ، وَمِنْ هَذَا لَمْ يُجْزَ أَنْ تُؤَدَّنَ الْمَرْأَةُ"¹، وقول عند المالكية، يقول الدسوقي² في حاشيته على الشرح الكبير: "وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ صَوْتَ الْمَرْأَةِ لَيْسَ عَوْرَةً حَقِيقَةً بِدَلِيلِ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ عَنِ النِّسَاءِ الصَّحَابِيَّاتِ وَإِنَّمَا هُوَ كَالْعَوْرَةِ فِي حُرْمَةِ التَّلَذُّذِ بِكُلِّ"³، وهو قول الشافعية، يقول النووي⁴ في المجموع: "هَلْ صَوْتُ الْمَرْأَةِ عَوْرَةٌ فِيهِ وَجْهَانِ (الْأَصْحُ) أَنَّهُ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ"⁵، وهو الأصل ورواية لأحمد يقول البهوتي⁶ في الدقائق: "وَصَوْتُ الْأَجْنَبِيَّةِ لَيْسَ بِعَوْرَةٍ وَيَحْرُمُ تَلَذُّذُ بِسَمَاعِهِ"⁷، في المذهب ومذهب ومذهب الظاهرية، يقول ابن حزم⁸ في المحلى: "وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا تَرْفَعُ الْمَرْأَةُ. قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ: هَذَا خَطَأٌ وَتَخْصِصٌ بِلَا دَلِيلٍ، وَقَدْ كَانَ النَّاسُ يَسْمَعُونَ كَلَامَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُنَّ وَهُنَّ فِي حُدُودِ الْعِشْرِينَ سَنَةً وَفُوقَ ذَلِكَ؛ وَلَمْ يَخْتَلِفْ أَحَدٌ فِي جَوَازِ ذَلِكَ وَاسْتِحْبَابِهِ"⁹، وبناءً على ذلك فلا حرج من مخاطبة المرأة للرجل بهذه الوسائل المعاصرة.

¹ حاشية ابن عابدين؛ 406/01.

² شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي الأزهرى: ولد بدسوق له تأليف عديدة منها حاشية على مختصر السعد وحاشية على الدردير على المختصر وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة وحاشية على كبرى السنوسي وعلى صغراه وحاشية على شرح الرسالة الوضعية توفي في ربيع الثاني سنة 1230 هـ، شجرة النور الزكية؛ 520/1.

³ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير؛ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي؛ 195/01.

⁴ يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محمد بن جمعة بن حرام الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زكريا الخزامي النووي الحافظ الفقيه الشافعي؛ من كتبه المجموع في شرح المهذب؛ (ت: 676هـ)؛ (طبقات الشافعيين لابن كثير: 909/1).

⁵ المجموع؛ النووي؛ 390/03.

⁶ منصور بن يونس بن صلاح الدين العالم الخبر البحر الفقيه لقاهازي الحنبلي. له مؤلفات في الفقه منها: شرح الإقناع. وشرح منتهى الإرادات. وشرح زاد المستقنع. وحاشية على الإقناع. وشرح المفردات. توفي سنة 1051، ديوان الإسلام؛ 272/1.

⁷ شرح منتهى الإرادات؛ البهوتي؛ 627/02.

⁸ ابن حزم الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي، كان أولاً شافعيًا ثم تحول ظاهريًا وكان صاحب فنون وورع وزهد، له المحلى المحلى على مذهبه واجتهاده وشرحه المحلى والملل والنحل والإيصال في فقه الحديث وغير ذلك، آخر من روى عنه بالإجازة أبو الحسن شريح بن محمد مات في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة، طبقات الحفاظ للسيوطي؛ 435/1.

⁹ المحلى بالآثار؛ ابن حزم؛ 82/05.

المناقشة: إن الاستدلال بالإباحة الأصلية لا يكفي للقول بجواز استعمال هذه الوسائل الإلكترونية للتواصل بين الجنسين لأنه معارض بأمرين:

أ - إن إباحتها بالضوابط والقيود المعقولة معارض بأصل سد الذرائع¹ وذلك لأنه مع مرور الزمن سيحصل التساهل والاسترسال في التخاطب بين الجنسين و تهمل هذه الضوابط، مما سيؤدي إلى الفتنة والوقوع في ما لا يرضي الله تعالى.

ب - إن اشتمال هذه الوسائل على مفسد كفيلة بتحريمها رغم الإباحة الأصلية رغم ما في هذه الوسائل من مصالح²، إلا أن دفع المفسد مقدم على جلب المصالح³.

خلاصة: من هذا يستنتج أن القائلين بالجواز استندوا على أصل الإباحة الأصلية للأشياء وعلى كون هذه البرامج ووسائل لها حكم غاياتها وجعلوا ضوابط تحكم استخدامها بين الجنسين.

¹ ينظر: المقدمات الممهدة؛ ابن رشد القرطبي؛ 39/02. سد الذرائع: "هي الأشياء التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى المخطور".

² ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 203.

³ الأشباه والنظائر؛ السيوطي؛ 87.

المطلب الثاني: قول المانعين وأدلتهم مع المناقشة.

تقدم في المطلب الأول قول المجيزين لجواز التواصل بين الجنسين بهذه الوسائل المعاصرة، وأدلتهم مع المناقشة، والآن نعرض لقول المانعين وأدلتهم مع المناقشة، مع بيان الراجع.

ذهب فريق من الفقهاء إلى القول بمنع التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي الإلكتروني، منهم دار الإفتاء العام بالأردن¹، أحمد الحداد²، مفتي دبي في فتوى له اعتبر هذه الغرف من المحرمات لكونها تعتبر خلوة شرعية، وأحمد الحجي³، ومحمد صالح المنجد⁴، وعبد الخالق الشريف⁵، في فتوى له بمنع المحادثة الكتابية بين الرجل والمرأة، ونظام يعقوبي⁶، في فتوى له بمنع المراسلة بين الجنسين بالوسائل الحديثة إلا في الحالات الضرورية الخاصة، وعبد الله بن جبرين⁷، وإليه ذهب الشيخ محمد صالح العثيمين وصالح الفوزان⁸، في حكم المراسلة البريدية بين الرجل والمرأة الأجنيين وأفتوا بتحريمها، وكلامهم هذا ينطبق على وسائل التواصل والتحاوور الإلكتروني.

¹ دار الإفتاء الأردنية تحرم المحادثة الخاصة بين الشباب والفتاة عبر ما يسمى بالشاشة ولو في أمور عامة ومباحة؛ ينظر <https://www.aliftaa>. الفتوى رقم 310 تاريخ النشر: 2009/08/17؛ تاريخ الدخول: 2021/04/03 الساعة 14:00.

² <https://www.alarabiya.net>؛ تاريخ النشر: 02/11/2007؛ تاريخ الدخول: 2021/04/13؛ الساعة 13:00

³ <https://www.theb3st.com/t24910-topic> الساعة 11:00؛ تاريخ الدخول 2021/04/17

⁴ www.islamqa.com/؛ الفتوى رقم: 3484؛ تاريخ النشر: 2003/06/04؛ تاريخ الدخول: 2021/04/13؛ الساعة 13:00.

⁵ <https://fiqhislamonline.net/>؛ تاريخ الدخول: 2021/04/17؛ الساعة 10:00.

⁶ [https:// yaqoobi.com/Arabic/index.php/permalink/2561.htm/](https://yaqoobi.com/Arabic/index.php/permalink/2561.htm/)؛ تاريخ النشر: 14/05/2012؛ تاريخ الدخول: 2021/04/17؛ الساعة: 12:00.

⁷ <https://cms.jebreen.com/fatwa/home/section/415312>؛ تاريخ الدخول: 2021/04/17؛ على الساعة: 8:00.

⁸ ينظر: فتاوى المرأة المسلمة؛ عطية سفر وآخرون؛ 579-578/02

الفرع الأول- أدلتهم من المنقول مع المناقشة:

1- قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾¹.

وجه الدلالة: إن استخدام الوسائل المعاصرة في التواصل والتحاوور بين الرجل والمرأة الأجنبية هو من خطوات الشيطان وذريعة إلى المحرمات، وسبب حصول الفتنة بينهما فيحرم استخدامها سداً للذرائع المفضية للحرام، ولو قلنا بإباحتها مع وجود الضوابط ومع افتراض كون هذه المحاورة والمراسلة بينهما محتشمة، لكن مع مرور الزمن وإغواء فسيحصل التساهل والاسترسال وتهمل هذه القيود، فالواجب الجزم والابتعاد عن ذلك.²

قال ابن تيمية³: "الأصل أن كل ما كان سبباً للفتنة فإنه لا يجوز، فإن الذريعة إلى الفساد يجب سدها، إذا لم يعارضها مصلحة راجحة".⁴

2- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُنَّ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾⁵. فلا يعدل عن الإباحة المنصوص عليها إلى القول بالتحريم احتجاجاً بسد الذرائع لأنها في الأصل من المأذون فيه شرعاً، وليست هي مفسدة في حد ذاتها و ماطراً على هذا المأذون فيه

¹ سورة النور؛ 21.

² ينظر: الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ ص 206.

³ هو شيخ الإسلام المحافظ المجتهد تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي، ولد بجران يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وقدم به والده وبأخويه عند استيلاء التتار على البلاد إلى دمشق سنة 667هـ، أحد الأعلام، صاحب التصانيف الكثيرة التي تزيد على ستمائة مجلد والحن المشهورة، المتوفى محبوساً بقلعة دمشق في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، عن سبع وستين سنة، ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول؛ 1/163.

⁴ مجموع الفتاوى؛ ابن تيمية؛ 419/15.

⁵ سورة الأحزاب؛ 53.

جعله يؤدي إلى المفسدة كثيرا لا قطعاً ولا غالباً لكن هذه الكثرة لا تبلغ مبلغاً يحمل العقل على ظن المفسدة فيه دائماً وما ذكرته الآية من القيود اللازمة أثناء المخاطبة بينهما كفيلة بمنع وقوع المفسدة¹.
مناقشة الدليل: إن الاحتجاج بسد الذرائع دليل مختلف فيه وعلى القول بصحة الاحتجاج به فلا بد من مراعاة أمور:

1- يشترط فيها إما قطعية إفضائها إلى المفسدة أو غلبة إفضائها إلى المفسدة وهذه المسألة وهي مخاطبة الرجل للمرأة الأجنبية لا تؤدي إلى المفسدة لا قطعاً ولا غالباً بل هي في الأصل من المأذون فيها شرعاً، وليست هي مفسدة في حد ذاتها، لكنه طراً على هذا المأذون فيه بالأصل ما جعله يؤدي إلى المفسدة كثيرا لا قطعاً ولا غالباً بحيث أن هذه الكثرة لا تبلغ مبلغاً يحمل العقل على ظن المفسدة فيه دائماً².

2- إن هذا النوع من الذرائع مشروع من حيث الأصل وهي في حكم تحريمها أو كراهتها بحسب إفضائها إلى غاياتها وهي المفساد، وبحسب مقدار المفسدة التي قد تفضي إليها، وبحسب قصد الفاعل للمفسدة من عدم القصد، وبالتالي هي على مراتب وسيختلف النظر الفقهي إليها سداً وفتحاً وستكون موضع نظر والتباس واجتهاد³.

الفرع الثاني - أدلتهم من المعقول مع المناقشة:

أولاً- وبيانه أن الفقهاء قرروا عدم مشروعية إلقاء الرجل السلام على المرأة الشابة الأجنبية وكذا ردها عليه وعدم مشروعية تعزية الأجنبي للمرأة الشابة خشية الفتنة⁴، إذا لم يشرع بدأ السلام ولا التعزية بينهما فيما هو من السنن خشية الفتنة فيمنع التواصل والتخاطب والتحاور فيما هو أقل من ذلك من باب أولى⁵.

¹ الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 207.

² إعلام الموقعين عن رب العالمين؛ لابن القيم؛ 58/1.

³ البحر المحيط؛ للزركشي؛ 89/8.

⁴ كشف القناع عن متن الإقناع؛ منصور بن يونس بن صلاح؛ 160/02.

⁵ ينظر: الفتوى رقم: 78561؛ www:islamweb.net؛ تاريخ الدخول: 2021/04/17؛ الساعة: 12:00.

المناقشة:

يجاب عليه بأن النصوص العامة الدالة على مشروعية بل استحباب إلقاء السلام بدون تخصيص للرجال من النساء، أو تخصيص الكيبريات منهن دون الشابات وليس هناك دليل مخصص والأصل بقاء العام على عمومته والعمل به من غير توقف حتى يأتي دليل معتبر يخصه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم "أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم".¹

ثانياً- إن وسائل التواصل الإلكتروني كغرف الدردشة والنقل الصوتي والمرئي تعتبر بمثابة الخلوة المحرمة، لأنها تخلو من الرقابة ويحصل فيها الأنس والاطمئنان ولا توجد فيها الضوابط والقيود الشرعية الواجبة وقد تفضي إلى الفتنة والزنا فلذلك يحرم استخدامها لأن ما أفضى إلى محرم فهو محرم.²

المناقشة:

القول بأن وسائل التواصل المعاصرة بمثابة مجالس الخلوة المحرمة غير صحيح؛ لأن التعبير بغرف المحادثة تعبير مجازي ولا يتحقق فيه معنى الخلوة المحظورة شرعا ولا ينطبق عليها الضابط الذي ذكره الفقهاء للخلوة وهو أن يجتمع رجل بامرأة أجنبية في مكان لا يمكن أن يطلع عليهما أحد ولا يمكن أن يقع فيها المحذور، وهو الوطاء المحرم كغرفة أغلقت أبوابها ونوافذها وأرخت ستورها³، وكل ذلك غير متحقق ولا متصور في الحوار الإلكتروني في غرف المحادثة، إذ لا يوجد الاجتماع البدني أصلا بين المتحاورين فضلا عن أن احتمال وقوع المحذور وهو الوطاء المحرم، والحوار الذي يدور في الإنترنت سواء أكان كتابيا أو صوتيا أو مرئيا لا يخرج عن حكم الكلام والمخاطبة والمراسلة التي تدور بين الرجال أو بين النساء أو بين الجنسين مباشرة أو بوسائط.⁴

¹ صحيح مسلم؛ كتاب الإيمان؛ باب بيان ألا يدخل الجنة إلا المؤمنون؛ رقم: 93؛ 54/1.

² <https://www.alarabiya.net>

³ منح الجليل؛ محمد بن أحمد بن محمد عlish؛ 433.

⁴ الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ 211.

ثالثاً- الترجيح:

بعد عرض أدلة الفريقين ومناقشتها يظهر والله أعلم:

رجحان قول القائلين بجواز التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي الشبكي وفق الضوابط التي سيأتي بيانها في المبحث الرابع وذلك ل:
سلامة أدلتهم من المعارض الراجع.

ضعف وجاهة أدلة القائلين بالمنع واعتمادهم على أدلة لا تقوى على معارضة أصل الإباحة.

المبحث الثالث:

ضوابط التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الضوابط الخاصة بكل نوع من أنواع التواصل الاجتماعي بين الجنسين.

مما هو مقرر شرعاً أن علاقة الرجل بالمرأة الأجنبية خاضعة لأحكام وضوابط شرعية لا يحل لأحد منهما تجاوزها أو تخطئها، والتواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي فرع عن هذه العلاقة، فكذاك يخضع لضوابط، على المتحادثين الالتزام بها، لتكون محادثتهما وفق ما يرضي الله عز وجل ولا تخرج عن الشرعية، ومع كثرة تفاعل الناس واستخدامهم لهذه المواقع كان لا بد من التذكير بالضوابط الشرعية، والآداب الواجب مراعاتها في استخدام هذه المواقع.

وهذه الضوابط على قسمين؛ ضوابط عامة - تعم كل أنواع التواصل - وهذا محور المطلب الأول، وضوابط خاصة بكل نوع من أنواع التواصل (الكتابي، الصوتي، المرئي)، وهذا محور المطلب الثاني.

المطلب الأول- الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

نظراً للحرية التي تعطيها هذه الوسائل لمستخدميها والفضاء المفتوح أمامه، ولضعف دور رقابة الدولة وكذلك الأسرة مما يجعلنا نعول بشكل أساسي على الوازع الديني الذاتي للمستخدم فهو خير رقيب لمن يختلي بهاتفه الذي يعد نافذة واسعة لعالم مفتوح فيه معلومات عن كل شيء، وهذه بعض الضوابط الشرعية العامة التي تساهم في ضبط التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

الفرع الأول- استحضر مراقبة الله عز وجل، وضابط الحاجة:

أولاً - استحضر مراقبة الله عز وجل:

في حالة الضعف التي يمر بها الإنسان وفي ظل غياب رقابة الأسرة أو رقابة السلطة القانونية، لا يعول على أمر كما يعول على الرقابة الإلهية على تصرفات الإنسان وسلوكياته، وقد أكدت النصوص الشرعية على ذلك¹، يقول الله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٤ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ۝٥ ﴾²، ويحذر صلى الله عليه وسلم من استغلال غياب الرقابة في ارتكاب المحاذير الشرعية، فعن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ حِمَاةٍ بَيْضَاءَ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُوراً».

¹ ينظر: قضايا أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لخصه عبد الهادي الفهيدة؛ ص 121.

² سورة الحديد: 4-5

قَالَ تَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا»¹.

لذا على المسلم المستخدم لهذه الوسائل أن يستمد أخلاقياته وآدابه من قواعد دينه الحنيف، ومما تمليه عليه عفته، وأنفته، وعادات مجتمعه الحسنة، وتأتي أهمية هذا الضابط من التأثير المستمر لوسائل التواصل، وتعلق بالأسرار الشخصية للفرد، في جواله وجهازه ولا يمكن السيطرة عليه فيها، فهنا تظهر أهمية استشعار مراقبة الله تعالى له.

ثانيا - ضابط الحاجة: أن يكون التحوار والتواصل بين الجنسين للحاجة أو المصلحة المعتبرة، كالتعليم أو الإفتاء أو التوجيه، ونحو ذلك من المقاصد الصحيحة، أما إذا كان بقصد الهزل أو التعارف وتبادل المعلومات الشخصية فهذا لا يجوز².

الفرع الثاني - إخلاص النية، والالتزام بالتوجيهات الشرعية:

أولا - إخلاص النية:

وهذا ما يدل له حديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»³.

لذا على كل مسلم يتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي أن تكون نيته قائمة على تسخيرها خدمة لدين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتواصلًا مع من طلب الشرع التواصل معهم تحقيقاً لصلة الأرحام أو النصح لكل مسلم، وتحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع الشريعة، وأما

¹ سنن ابن ماجه؛ كتاب الزهد؛ باب ذكر الذنوب؛ رقم: 4245؛ 1418/2. صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته؛ حرف اللام؛ رقم: 502؛ 897/2.

² الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 199.

³ صحيح البخاري؛ باب بدء الوحي؛ رقم: 1؛ 6/1.

إن كانت ليطلع على النساء وفتنتهن والحرمات الدنيوية وشهوتهن، فيكون آثماً أصاب ذلك أم لم يصبه إن كان المانع لعارض خارج عنه¹.

ثانياً - الالتزام بالتوجيهات الشرعية:

معيار التصفح لهذه المواقع هو الحلال والحرام وكل ما يؤدي إليهما، فمثلاً الحرص على تصفح المواقع التي تضم الفوائد الشرعية أو العلوم النافعة التي تخدمك في تخصصك العلمي أو عملك، يقابله تجنب الدخول إلى المواقع التي تنشر الرذيلة وتعرض الفواحش صوراً وأفلاماً أو التي تسيء للإسلام ورموزه أو تدعو إلى الإلحاد والكفر والضلالات، وكذلك تجنب المواقع التي تعين على الوصول إلى مواد محرمة²، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحُرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحُرَامِ، كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَزْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارِمُهُ³.

الفرع الثالث - الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية، واحترام نعمة الوقت:

أولاً - الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية:

من خلال الحرص على الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الرفيعة، من الصدق والأمانة، والابتعاد عن الألفاظ البذيئة والسب واللعن، والتشهير بالآخرين وتتبع عوراتهم وأسرارهم الخاصة وتجنب الغيبة والنميمة، وتجنب كل ما يثير المشاحنة والبغضاء بين الناس والجدال إلا بالتي هي أحسن، وإلا لزم السكوت⁴.

¹ ينظر: الضوابط التربوية والشرعية للاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ تاريخ النشر: 02-02-2020 شبكة دنيا الوطن؛ تاريخ الدخول 2021/04/14؛ الساعة 10:00.

² المرجع نفسه.

³ صحيح مسلم؛ كتاب المساقاة؛ باب أخذ الحلال وترك الشبهة؛ رقم: 1599؛ 1219/3.

⁴ ينظر: الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ طه أحمد الزبيدي؛ شبكة البيان؛ تاريخ النشر: 14-06-2018؛ تاريخ الدخول 2021/04/14؛ الساعة 10:00.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ ﴾¹.

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا ؕ أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَانفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾².

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ »³.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ »⁴.

فهذه الأدلة وغيرها تدل على أن على المرء الالتزام بقواعد الشرع وضوابطه، خاصة فيما يخلو به ولا يطلع عليه فيه احد، من هذه الوسائل.

ثانيا- احترام نعمة الوقت:

إن الأصل في صناعة هذه الأجهزة وتصميم هذه المواقع أن تختزل الوقت والجهد، وتجعلك تصل إلى المعلومة التي تريد بأقل وقت، وأن تتواصل مع من تريد من غير تكلفة ولا تضييع وقت، ولكننا للأسف نجد أكثر الذين يتعاملون مع هذه الوسائل يصرفون أوقاتهم ويضيعون هذه النعمة بالانكباب عليها الساعات الطوال.

بل حتى في اللقاءات العامة والخاصة نجد أكثرهم ينشغل بهذه الأجهزة عن جليسه الذي قد يشاركه في الانصراف إلى جهازه⁵، والنبي صلى الله عليه وسلم يدعونا لاغتنام أوقاتنا وقال لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ،

¹ سورة الأعراف: 33.

² سورة الحجرات: 12.

³ المستدرک للحاکم؛ کتاب الإيمان؛ رقم 29؛ 57/1. وقال عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

⁴ صحيح البخاري؛ كتاب الرقائق؛ باب حفظ اللسان؛ رقم: 6474؛ 100/8.

⁵ ينظر: قضايا أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي؛ لخصه عبد الهادي الفهيدة؛ ص 121.

وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»¹. وهو مما سيسأل عنه المسلم يوم القيامة؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيْمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ»².

الفرع الرابع- الحرص على أداء الطاعات، والتثبت من المعلومة قبل نشرها:
أولاً- الحرص على أداء الطاعات:

وذلك من خلال الملاحظة والدراسة يتبين أن كثيراً من المولعين بمتابعة مواقع التواصل الاجتماعي وبرامجه على هواتفهم ينشغلون عن أداء العبادات من الصلاة في وقتها أو صلاة الجماعة أو قراءة القرآن والأذكار، حتى أنتجت مقاطع تجري حواراً تخيلياً بين القرآن والهاتف مفاده هجر الأول والانشغال بالثاني.

وكثيراً ما ينشغل هؤلاء بالتواصل على هذه المواقع عن ذكر الله تعالى والله سبحانه وتعالى يحذر من كل ما يشغل الإنسان عن أداء الطاعات في وقتها³، يقول سبحانه: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ، يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣٦) رِجَالٌ لَا نُفِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (٣٧) ⁴. ويقول تعالى: ﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨) ⁵.

وبناء على هذه الأدلة، على المسلم أن يحرص على أداء واجباته وفرائضه في وقتها، ولا ينساب مع هذه المغريات.

¹ المستدرک للحاکم؛ کتاب الرقائق؛ رقم 7846؛ 341/4. وقال عنه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

² سنن الترمذي؛ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع؛ باب في القيامة؛ رقم 2417؛ 190/4. وقال عنه هذا حديث حسن صحيح.

³ ينظر: الضوابط التربوية والشرعية للاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي؛ تاريخ النشر: 02-02-2020 شبكة دنيا الوطن؛ تاريخ الدخول 2021/04/14؛ الساعة 10:00.

⁴ سورة النور 36-38.

⁵ سورة البقرة: 238.

ثانيا- الثبت من المعلومة قبل إعادة نشرها:

مواقع التواصل الاجتماعي مليئة بالمعلومات والأخبار التي لا يعرف مصدرها، ولذا على المسلم المتصفح أن يكون حريصاً على عدم إعادة نشر المعلومة قبل أن يتثبت من صحتها¹، قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحِرُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾²، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»³.

ومنه التحقق من دقة الآيات القرآنية، ومقبولية الأحاديث النبوية سنداً ومتناً، والتوثق من العبارات المنسوبة للعلماء، وكل ذلك قبل أن يسارع بإعادة نشرها.

المطلب الثاني- الضوابط الخاصة بكل نوع من أنواع التواصل الاجتماعي بين الجنسين:

إن المتأمل في نصوص الشرع وقواعده التي تحدثت عن علاقة أفراد المجتمع المسلم مع بعضهم، يجد أن الأصل فيها إباحة التواصل بين جميع أفراد المجتمع، على اختلاف الجنس والزمان، ألا أن هذه الإباحة قد ضببت بضوابط محددة، على المسلم الالتزام بها حتى لا يخرج هذا الاتصال من أصل الإباحة إلى الحرمة، وهذه الضوابط قُسمت في هذا المطلب حسب نوع التواصل، هل هو تواصل بالكتابة، أم بالصوت، أم تواصل مرئي.

الفرع الأول- ضوابط خاصة بالتواصل الإلكتروني بين الجنسين عن طريق الكتابة:

إذا كانت وسيلة التواصل بين الجنسين الكتابة، فإن الضوابط المتعلقة بها مايلي:

1- انتقاء العبارات المهذبة التي لا تشير من قريب أو بعيد إلى وجود أي شبهة يمكن أن تكون مدخلا من مداخل الشيطان سواء تعلق الأمر بالمشاعر والعواطف، أو بالأفكار والسلوك، قال تعالى:

² ينظر: الضوابط الشرعية للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي؛ طه أحمد الزبيدي؛ شبكة البيان؛ تاريخ النشر: 14-06-2018؛ تاريخ الدخول 2021/04/14؛ الساعة 10:00.

² سورة الحجرات: 06.

³ صحيح البخاري؛ كتاب الرقائق؛ باب حفظ اللسان؛ رقم: 6477؛ 100/8.

﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾¹، فالنهي عن الخضوع بالقول لا يقتصر على ليونة الصوت، بل قد يكون الخضوع بالكتابة أيضا فالقول أعم من الصوت، لأنه لا يقتصر على القول المنطوق، وإنما يشمل القول المكتوب أيضا، فنحن نقول قال فلان في كتابه، ونحن لم نسمع صوته، وإنما قرئنا قوله مكتوبا، ومن الأدلة أيضا قول الله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾²، والكتابة تكون بجراحة اليد غالبا، والإنسان مسؤول عما يتجرحه هذه الجراحة لأنها ستشهد عليه يوم القمامة بما كتبت³.

2- انتقاء الرموز الدالة على الحيادية، في الفكر والسلوك والعاطفة، وعدم التساهل في استخدام الرموز التي قد تحرف الدردشة عن هدفها الأساس، فمعلوم أنه يوجد في غرف الدردشة أشكال وجوه معبرة، كالوجه الضاحك والوجه الحزين ورسمه القلب والوردة والابتسامة وغير ذلك⁴، ولو كان استخدامها من باب المجاملة حتى لا تعد بابا من أبواب الشيطان، قال تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾⁵،

3- التركيز على الكلمات ذات المدلول الإيجابي، مما ترفع الهممة، وتعالج الهموم والأحزان ولنا في ذلك هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ما رواه عنه أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لِأَبِي طَلْحَةَ: «التَّمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي حَتَّىٰ أَخْرُجَ إِلَىٰ خَيْبَرَ» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهِقْتُ الحُلْمَ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَغَلْبَةِ الرَّجَالِ»⁶.

¹ سورة الأحزاب: 32

² سورة يس: 65

³ ينظر: الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، محمد راغب الجيطان، 371.

⁴ ينظر: ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين؛ محمد مطلق العساف؛ 9.

⁵ سورة البقرة: 208

⁶ صحيح البخاري؛ كتاب المغازي؛ باب من غزا بصبي للخدمة؛ حديث رقم: 2893؛ 4/ 36.

4- إذا أمكن التواصل عن طريق الكتابة بلا مشقة فلا يعدل عنها إلى التحاور الصوتي¹.

وعلى هذا فانتقاء الكلمات ذات المدلول الإيجابي في المحادثة أمر محمود ومقصود شرعا.

الفرع الثاني- ضوابط خاصة بالتواصل الإلكتروني بين الجنسين عن طريق الصوت:

إذا كانت الاتصال بين الجنسين عن طريق الصوت فإن الضوابط المتعلقة به مايلي:

مما هو مقرر عند جمهور العلماء أن صوت المرأة ليس بعورة²، خلافا لما هو مشهور لدى العوام، ولا يحرم سماعه للأجنبي عند الحاجة، ويدل لذلك أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن يكلمن الصحابة رضي الله عنهم، ويستمعون منهن أحكام الدين، كما يدل لذلك أيضا ما وقع من روايات للأحاديث النبوية الشريفة عن النساء الصحابيات رضي الله عنهن³.

والضوابط التي أشارت إليها الآية القرآنية في التخاطب بين الرجل المرأة يجب الالتزام بها أيضا في

الاتصال الإلكتروني، بين الجنسين، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ

قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾⁴، يقول القرطبي في تفسيرها نقلا عن ابن عباس: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا)

مَعْرُوفًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَرَهُنَّ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَالْمَرْأَةُ تُنْدَبُ إِذَا خَاطَبَتْ

الْأَجَانِبَ وَكَذَا الْمُحَرَّمَاتُ عَلَيْهَا بِالْمُصَاهَرَةِ إِلَى الْغِلْظَةِ فِي الْقَوْلِ، مِنْ غَيْرِ رَفْعِ صَوْتٍ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ

مَأْمُورَةٌ بِخُفْضِ الْكَلَامِ. وَعَلَى الْجُمْلَةِ فَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ: هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي لَا تَنْكُرُهُ الشَّرِيعَةُ وَلَا

النفوس"⁵.

¹ الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 199.

² البحر الرائق؛ لابن نجيم؛ 285/1. شرح مختصر خليل؛ للخرشي؛ 275/1. المجموع؛ للنووي؛ 390/3.

كشاف القناع؛ للبهوتي؛ 15/5.

³ بلغة السالك؛ للساوي؛ 252/1.

⁴ سورة الأحزاب: 32.

⁵ الجامع لأحكام القرآن؛ للقرطبي؛ 178/14.

يقول سيد قطب¹ في هذا أيضا: "«وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا»، نهاهن من قبل عن النبرة اللينة واللهجة الخاضعة وأمرهن في هذه أن يكون حديثهن في أمور معروفة غير منكرة فإن موضوع الحديث قد يطمع مثل لهجة الحديث. فلا ينبغي أن يكون بين المرأة والرجل الغريب لحن ولا إيماء، ولا هذر ولا هزل، ولا دعاية ولا مزاح، كي لا يكون مدخلا إلى شيء آخر وراءه من قريب أو من بعيد. والله سبحانه الخالق العليم بخلقه وطبيعة تكوينهم هو الذي يقول هذا الكلام لأمهات المؤمنين الطاهرات، كي يراعيه في خطاب أهل زمانهن خير الأزمنة على الإطلاق!"².

ومن هذا يمكن القول أن ضوابط الاتصال الصوتي بين الجنسين عبر هذه الوسائل ما يلي:

- 1- عدم الخضوع واللين بالقول بتغيير نبرة الصوت وترقيقها بهدف استمالة الطرف الآخر، حتى لا يفضي الخضوع إلى الوقوع في الحرام، فلا بد من الاقتصار على القول المعروف³.
- 2- انتقاء الكلم الطيب الحسن والبعد عن الكلام الفاحش البذيء، أو الكلام الذي يقرب صاحبه من الوقوع في الشبهات⁴.
- 3- أن لا يكون الاتصال بطريقة يحرصان فيها على الأمن من اطلاع أحد عليهما؛ فعلى المرأة أن تبين لوليها أو لزوجها أو أحد من محارمها حاجتها إلى إجراء ذلك الاتصال الإلكتروني الصوتي، ويجب ترك المحادثة فورا إذا بدأ القلب يتحرك نحو الشهوة؛ حتى لا تؤدي المحادثة إلى خطورة التعارف الأخص، ثم العلاقة العاطفية والتعلق القلبي⁵.

¹ سيد قطب بن إبراهيم: مفكر إسلامي مصري، من مواليد قرية (موشا)، وكتبه كثيرة مطبوعة متداولة، منها (النقد الأدبي، أصوله ومناهجه) و (العدالة الاجتماعية في الإسلام) و (التصوير الفني في القرآن) و(مشاهد القيامة في القرآن) و (كتب وشخصيات) و (أشواك) و (الإسلام ومشكلات الحضارة) و (السلام العالمي والإسلام)(المستقبل لهذا الدين) و (في ظلال القرآن) و (معالم في الطريق)، استشهد عام 1967م، الأعلام للزركلي؛ 147/3.

² في ظلال القرآن؛ لسيد قطب؛ 2859/5.

³ ينظر: الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، محمد راغب الجيطان، 372.

⁴ المرجع نفسه 372.

⁵ ينظر: ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين؛ محمد مطلق العساف؛ 7.

4- عدم استخدام الصورة للطرفين مادام مقصد التواصل يتحقق من خلال الصوت والكتابة¹. هذه أهم الضوابط التي على المتواصلين من الجنسين بهذه الوسائل الحديثة صوتيا الالتزام بها واحترامها.

الفرع الثالث- ضوابط خاصة بالاتصال الإلكتروني المرئي بين الجنسين:

اتفق الفقهاء على تحريم النظر إلى الأجنبية قصداً أو بشهوة أو عند خوف الفتنة²، واستدلوا على ذلك بنصوص كثيرة منها ما رواه جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاءة فأمرني أن أصرف بصري"³، وهذا يعني أن نظر الفجاءة لا يتأتى أن يكون مقصوداً، أما عند صرف البصر فتقع النظرة المكتسبة المحرمة، فليس للإنسان إلا النظرة الأولى التي تكون فجاءة من غير قصد.

ومما يدل على أن توقع الوقوع في الفتنة يكفي لمنع النظر إلى المرأة الأجنبية، ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كَانَ الْفَضْلُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمَمَ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخَرَ،.... وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ"⁴ وفي رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه زاد: "فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ لَوَيْتَ عُنُقَ ابْنِ عَمِّكَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ شَابًا وَشَابَةً فَلَمْ آمَنِ الشَّيْطَانَ عَلَيْهِمَا"⁵. قال النووي: "فَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ وَضْعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ كَانَ لِدَفْعِ الْفِتْنَةِ عَنْهُ وَعَنْهَا"⁶.

وكل ما لا يجوز النظر إليه بين الرجل والمرأة، فإنه لا يجوز النظر كذلك إلى صورته المرئية في اتصال إلكتروني أو المنطبعة على جسم صقيل، أو الظاهرة في مرآة أو نحوها، لأن كل ذلك من أبواب الفتنة

¹ ينظر: الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، محمد راغب الجيطان، 372.

² فقه الأسرة وقضايا المرأة؛ ليوسف القرضاوي؛ 39.

³ صحيح مسلم؛ كتاب الآداب؛ باب نظر الفجاءة؛ رقم: 2159؛ 1699/3.

⁴ صحيح البخاري؛ كتاب الحج؛ باب حج المرأة عن الرجل؛ رقم: 1855؛ 18/3. صحيح مسلم؛ كتاب الحج؛ باب الحج عن العاجز؛ رقم: 1334؛ 973/2.

⁵ سنن الترمذي؛ كتاب أبواب الحج؛ باب ما جاء أن عرفة كلها موافق؛ رقم: 885؛ 225/3. وقال الترمذي حديث علي حديث حديث حسن صحيح.

⁶ المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج؛ للنووي؛ 190/8.

والفساد، وكذلك فإن الصورة توضح للناظر من صفات المنظور إليه أكثر مما توضحه المرأة الواصفة، لزوجها امرأة أخرى، وقد حرم الشرع الوصف وهو دون ما تظهره الصورة، قال صلى الله عليه وسلم: "لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ، فَتَنَعَّتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا"¹.

وإذا حرم الحديث نقل الصورة بالألفاظ، فكيف إذا كانت بالألوان والحركات نقلا لا يكاد يفارق عن الحقيقة في شيء².

وعلى هذا يجب تجنب الاتصال المرئي بهذه الوسائل بين الجنسين، لتوقع الفتنة، إلا إذا كانت الحاجة له ملحة فيكون وفق الضوابط التالية:

1- التزام المرأة باللباس الشرعي الكامل، وإن أمكن عدم اقتربها من الكاميرا لان الأصل في المرأة الاحتشام من الأجانب، للنصوص الشرعية الكثيرة الواردة في المسألة، منها قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّجِيُّ قُلٌّ لِّأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾³، وقوله تعالى: ﴿وَلِيَضْرِبْنَ بِمِحْمُورِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾⁴.

2- على الرجل أن يحافظ على ستر عورته أمام المرأة الأجنبية، وأن لا يظهر بعض مفاتنه للمرأة وإن كان التواصل مرئيا غير واقعي، انتفاء لوقوع الفتنة بين الطرفين⁵.

3- أن يقتصر الاتصال الإلكتروني على قدر الحاجة ووقتها التي أبيض من أجلها، تجنباً للفتنة⁶.

4- أن لا تضع المرأة صورتها أو تكشف عن وجهها، أثناء التواصل مع غير محارمها⁷.

¹ صحيح البخاري؛ كتاب النكاح؛ باب لا تباشر المرأة المرأة؛ رقم: 5240؛ 38/7.

² ينظر: ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين؛ محمد مطلق العساف؛ 11.

³ سورة الأحزاب: 59.

⁴ سورة النور: 31.

⁵ ينظر: الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، محمد راغب الجيطان، 373.

⁶ ينظر: ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين؛ محمد مطلق العساف؛ 13.

⁷ الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني؛ ياسين بن كرامة الله مخدوم؛ 199.

المبحث الثالث : ضوابط التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

هذه أهم الضوابط التي على المتواصلين بهذه الوسائل من الجنسين تواملا مرئيا الالتزام بها وعليهما أن يتقيا الله عز وجل، ولا يوردان نفسيهما موارد الشبهة، وأن يعلما أن الله سبحانه مطلع على كل قول أو فعل من أفعالهما وأنه لا تخفى عليه خافية.

A decorative rectangular border with ornate floral and scrollwork patterns at each corner, framing the central text.

الخاتمة

إن وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة نتيجة من نتائج التطور التقني الذي شهدته الحضارة الإنسانية في العصر الحديث، وحالها في الشرع كغيرها من موجودات الدنيا التي سخرها الله للإنسان، يمكن استخدامها في طاعة الله وخدمة العباد فيثاب الإنسان على استخدامها. وتستخدم أيضا في معصية الله وضرر الناس فيستحق فاعل ذلك العقاب، وقد انعكس وجودها على مسيرة الاجتهاد في الفقه الإسلامي، فناقش العلماء أهم ما نتج عن استخدامها من أحكام فقهية وخاصة موضوع التواصل بين الجنسين، وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج نجملها في مايلي:

1- تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي الشبكي تقنية حديثة، وهي سلاح ذو حدين تستخدم للنفع والضرر.

2- إدراك أخطار وسلبيات هذه الوسائل ثم معالجتها هو السبيل الوحيد للحد من آثارها السلبية.

3- للتواصل الاجتماعي قواعد فقهية متعلقة به، أهمها:

- الأمور بمقاصدها.

- للوسائل أحكام المقاصد.

- درء المفاسد أولى من جلب المصالح.

- اعتبار المآل مقصود شرعا.

4- تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في مقاصد متعددة أهمها:

- المقصد الديني والأخلاقي.

- المقصد التعليمي.

- المقصد الاجتماعي.

- المقصد التجاري.

- المقصد الإعلامي الإخباري.

4- يمكن توظيف هذه الوسائل في كافة القطاعات وخاصة قطاع التعليم والدعوة.

5- يجوز التواصل بين الجنسين الأجنيين بهذه الوسائل وفق ضوابط مقرر شرعا أهمها:

- إخلاص النية لله عز وجل.

- الاقتصار في التواصل بين الجنسين على قدر الحاجة.

- عدم الخضوع بالقول.

- أن لا يكون التواصل بطريقة يحرصان فيها على الأمن من اطلاع أحد عليهما.
- التزام المرأة باللباس الشرعي الكامل.
- 6- تكمن أهمية الضوابط في ضمان شرعية التعامل مع هذه الوسائل تحقيقاً لصون الممارسة الإلكترونية من الزيغ والانحراف.

التوصيات:

- 1- إصدار دراسات فقهية موسعة تدرس الجرائم الإلكترونية وآثار وسائل التواصل الاجتماعي على الأحوال الشخصية.
 - 2- عقد المحاضرات والندوات لترشيد استخدام هذه الوسائل.
 - 3- ضرورة اهتمام الوالدين بمراقبة الأبناء وتوعيتهم وغرس القيم فيهم.
 - 4- فرض عقوبات على المخالفات التي تمارس من خلال هذه الوسائل.
- هذا ونسال الله تعالى أن يلهمنا الصواب ويتقبله منا، وأن يجنبنا الخطأ ولا يؤاخذنا به، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس

- ❖ فهرس الآيات القرآنية
- ❖ فهرس الأحاديث النبوية
- ❖ فهرس الأعلام
- ❖ قائمة المصادر والمراجع
- ❖ قائمة الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	السورة	الآية	الصفحة
01	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾	البقرة	188	36
02	﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	البقرة	195	32
03	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾	البقرة	197	24
04	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾	البقرة	208	55
05	﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾	البقرة	238	53
06	﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾	البقرة	275	36
07	﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾	النساء	29	32
08	﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾	المائدة	32	32
09	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾	المائدة	91	33
10	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾	الأعراف	33	52
11	﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ﴾	الرعد	03	33
12	﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾	النحل	26	24
13	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾	النحل	125	32-27
14	﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾	الإسراء	32	35

فهرس الآيات القرآنية

36	46	الكهف	﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	15
44	21	النور	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾	16
59	31	النور	﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾	17
53	36	النور	﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ﴾	18
56-55	32	الأحزاب	﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾	19
39	53	الأحزاب	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾	20
44	53	الأحزاب	﴿وَلِإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا﴾	21
59	59	الأحزاب	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّازِوَجِكَ﴾	22
55	65	يس	﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾	23
54	06	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	24
52	12	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾	25
39	13	الحجرات	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾	26
49	04	الحديد	﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾	27

الرقم	الحديث	الراوي	الحكم	الصفحة
01	اَعْتَنِمُ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ	ابن عباس	صحيح	53
02	إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ	النعمان بن بشير	صحيح	51
03	إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ	أبو هريرة	صحيح	54
04	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ	عمر بن الخطاب	صحيح	50-25
05	أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ	أبو هريرة	صحيح	47
06	التَّمَسُّ عُلَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ	أنس بن مالك	صحيح	55
07	رَأَيْتُ شَابًّا وَشَابَّةً	علي بن أبي طالب	صحيح	58
08	سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظْرِ الْفُجَاءَةِ	جرير بن عبد الله	صحيح	58
09	فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ	ابن عباس	صحيح	58
10	لَا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ	عبد الله بن مسعود	صحيح	59
11	لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	أبو برزة الأسلمي	حسن صحيح	53
12	لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي	ثوبان	صحيح	50
13	لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَانِ	عبد الله بن مسعود	صحيح	52
14	مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُتْلُ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ	أبو هريرة	صحيح	52

فهرس الأعلام

الصفحة	اسم العلم	الرقم
44	ابن تيمية	01
41	ابن حزم	02
40	ابن عابدين	03
41	البهوتي	04
41	الدسوقي	05
57	سيد قطب	06
36-35-34-32-31-30	الشاطبي	07
36-34	الشوكاني	08
26	القراي	09
56-40	القرطبي	10
58-41	النوي	11

* القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

-علوم القرآن-

- (1) **الجامع لأحكام القرآن**، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ-2006م.
- (2) **في ظلال القرآن**، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي، الناشر: دار الشروق - بيروت - القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412هـ.

- كتب الحديث والتخريج -

- (3) **الجامع الكبير - سنن الترمذي**، محمد بن عيسى الترمذي. المحقق: بشار عواد معروف. الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت. سنة النشر: 1998 م.
- (4) **سنن ابن ماجه**، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية وفيصل عيسى البابي الحلبي.
- (5) **صحيح البخاري** الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- (6) **صحيح مسلم** المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج. المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (7) **المستدرک علی الصحیحین**، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت. الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1990م.
- (8) **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، محي الدين النووي. تحقيق: الشيخ خليل مأمون شيحا. دار المعرفة- بيروت لبنان. الطبعة: التاسعة عشر. 1433هـ-2012م.

- كتب الأصول -

9) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور. الناشر: دار الكتاب العربي. الطبعة: الطبعة الأولى 1419 هـ - 1999 م.

10) البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، دار الكتبي، الطبعة الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

11) تيسير التحرير، محمد أمين بن محمود البخاري، الناشر: مصطفى الباي الحلبي، وصورته: دار الكتب العلمية - بيروت 1403 هـ - 1983 م، ودار الفكر - بيروت 1417 هـ - 1996 م

12) الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة: الثانية، 1427 هـ - 2006 م.

- كتب الفقه -

13) الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1990 م.

14) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411 هـ - 1991 م.

15) الأم، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب الشافعي، دار المعرفة - بيروت، بدون طبعة، سنة النشر: 1410 هـ - 1990 م.

16) أنوار البروق في أنواء الفروق، أحمد بن إدريس القراني، دار السلام القاهرة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

- 17) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، وبالْحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية - بدون تاريخ.
- 18) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوقي، الشهير بالصاوي المالكي، دار المعارف، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 19) حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، دار الفكر-بيروت، الطبعة الثانية، 1412هـ-1992م.
- 20) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 21) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1993م.
- 22) شرح مختصر خليل الخرخشي، محمد بن عبد الله الخرخشي المالكي أبو عبد الله، دار الفكر للطباعة - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 23) فتاوى المرأة المسلمة، عطية سقر وآخرون، اعتنى بها: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة دار طبرية رياض الطبعة: الأولى 14415هـ-1995م.
- 24) فقه الأسرة وقضايا المرأة، يوسف القرضاوي، الدار الشامية تركيا، الطبعة الأولى، 1438هـ-2017م.
- 25) القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمان بن صالح العبد اللطيف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1423هـ-2003م.
- 26) كشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي، دار الكتب العلمية.

- 27) **مجموع الفتاوى**، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی، تحقیق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: 1416هـ-1995م.
- 28) **المجموع شرح المذهب** (مع تكملة السبكي والمطيعي)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. الناشر: دار الفكر.
- 29) **مجموعة الفوائد البهية على منظومة القواعد الفقهية**، أبو محمد، صالح بن محمد بن حسن آل عمير، اعتنى بإخراجها: متعب بن مسعود الجعيد، الناشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000م.
- 30) **المحلى بالآثار**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 31) **المقدمات الممهדות**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988م.
- 32) **منح الجليل شرح مختصر خليل**، محمد بن أحمد بن محمد عيش، أبو عبد الله المالكي، دار الفكر - بيروت، بدون طبعة، 1409 هـ - 1989م.
- 33) **الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية**، محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الرابعة، 1416 هـ - 1996م.

- كتب المقاصد -

- 34) **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمى الدمشقي، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية - بيروت، ودار أم القرى - القاهرة) طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991م.
- 35) **مقاصد الشريعة الإسلامية**، محمد الطاهر ابن عاشور، تحقيق: محمد الطاهر الميساوي، دار النفائس للنشر والتوزيع الأردن، الطبعة الثانية، 1421 هـ - 2001م.

36) الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الشهير بالشاطبي. المحقق: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان. الناشر: دار ابن عفان. الطبعة: الطبعة الأولى 1417هـ-1997م.

-المعاجم اللغوية-

37) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي، دار الكتب العلمية، دون طبعة، دون سنة طبع.

38) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى 2001م.

39) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م.

40) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. بإشراف: محمد نعيم العرقسوسى. الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

41) كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار، تقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي، تحقيق: علي عبد الحميد بلطه جي، ومحمد وهي سليمان، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 1994م.

42) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي. الناشر: دار صادر - بيروت. الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

43) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، المكتبة العلمية، بيروت، دون طبعة، دون سنة طبع.

44) المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، الطبعة 04، 2004م.

45) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، طبعة 1399هـ-1979م.

- كتب التراجم -

- 46) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار - مايو 2002 م.
- 47) ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1990 م.
- 48) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- 49) طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 هـ
- 50) طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، تاريخ النشر: 1413 هـ - 1993 م.

- بحوث ورسائل جامعية -

- 51) أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية" الفيس بوك، تويتير نموذجاً"، حنان بنت شعشوع الشهري، إشراف أميرة بنت يوسف بدري الفصل الدراسي الأول 1433 هـ - 1434 هـ بجامعة الملك عبد العزيز.
- 52) الأحكام الفقهية للحوار والتواصل الإلكتروني، ياسين بن كرامة الله مخدوم، مجلة الجامعة الإسلامية العدد 162.
- 53) التجارة الإلكترونية مبادئها ومقوماتها، يعقوب يوسف النجدي وفيصل محمد النعيم.
- 54) التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوقاته، دراسة قرآنية موضوعية، ماجد رجب العبد سكر، إشراف جمال محمود محمد الهوي 1432 هـ - 2011 م، رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن.
- 55) الضوابط الشرعية في التواصل بين الجنسين في وسائل التواصل الحديثة، محمد راغب الجيطان، رقم 365.

- 56) ضوابط شرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة بين الجنسين، محمد مطلق محمد عساف، قسم الفقه والتشريع، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة القدس، أبو ديس - فلسطين، ورقة علمية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع، موضوعه: وسائل التواصل الحديثة وأثرها على المجتمع، جامعة النجاح الوطنية - فلسطين، 1435هـ - 2014م.
- 57) فقه التعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي وآثاره في حفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، دراسة فقهية مقاصدية، هاني كمال محمد جعفر، مدرس الشريعة الإسلامية كلية الحقوق، جامعة الرقازيق، مجلة علمية محكمة. issn: 2537-0758
- 58) قضايا أسرية في وسائل التواصل الاجتماعي، دراسة فقهية مقارنة بالقانون القطري، عبد الهادي الفهيدة، إشراف فضل بن عبد الله مراد، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، يناير 1439هـ - 2018م.
- 59) وسائل التواصل الاجتماعي في ميزان المقاصد الشرعية، محمد علي الصليبي، كلية الشريعة قسم الفقه والتشريع، مقدم للمؤتمر المنعقد في جامعة النجاح الوطنية، يوم الخميس 24-04-2014م.
- كتب أخرى -
- 60) الأحكام الفقهية للتعاملات الإلكترونية، عبد الرحمن بن عبد الله السند، دار الوراق دار النيربين للطباعة والنشر والتوزيع.
- 61) الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية، حسنين شفيق، الطبعة الأولى، 2015م.
- 62) ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية، والسياسية على الوطن العربي والعالم، خالد غسان يوسف المقدادي، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2013م.
- 63) ظاهرة الإعلام الاجتماعي: أبعادها الاقتصادية والسياسية والأمنية في العالم العربي، حمدي بشير، أمواج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2014م.
- 64) المجتمع الإسلامي المعاصر، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، 1980م.

- 65) المجتمع الإسلامي، محمد المصري، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، 1400هـ-1980م.
-مواقع إلكترونية-
- 66) جريدة المسلمون الدولية www.almuslimon.net
- 67) دار الإفتاء الأردنية، <https://www.aliftaa/>
- 68) شبكة البيان www.albayan.ae
- 69) شبكة دنيا الوطن alwatanvoice.com
- 70) شبكة منتديات المقاطرة؛ سمراء العيون؛ <https://almaqatra.mam9.com>
- 71) الموسوعة الحرة على الشبكة؛ [https:// ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
- 72) <http://wikipedia.org/wiki>
- 73) <http://www/ahaonline.com/articles/view/49770.htm>
- 74) <https://www.alarabiya.net>
- 75) [https:// yaqoobi.com/Arabic/index .php/permalink/2561.htm/](https://yaqoobi.com/Arabic/index.php/permalink/2561.htm/)
- 76) <https://arabistgroup.com>
- 77) <https://cms.jebreen.com/fatwa/home/section/415312>
- 78) <https://fiqhislamonline.net/>
- 79) <https://mawdoo3.com>
- 80) <https://www.elbalad.new>
- 81) <https://www.theb3st.com/t24910-topic>
- 82) [www :islam web.net](http://www.islamweb.net)
- 83) www:wtrasawt.com
- 84) www.islamqa.com
- 85) www:islamonline.net

الموضوع	الصفحة
إهداء حنان	03
إهداء نورة.....	04
شكر و عرفان.....	05
المقدمة.....	06
المبحث التمهيدي: التعريف التواصل الاجتماعي ومزاياه و عيوبه.....	11
المطلب الأول: تعريف التواصل الاجتماعي الشبكي، الحكم، الضابط.....	12
الفرع الأول: تعريف التواصل الاجتماعي	12
الفرع الثاني: تعريف الحكم والضابط.....	15
المطلب الثاني: أنواع برامج التواصل الاجتماعي الشبكي	16
الفرع الأول: المسنجر والسكايب	17
الفرع الثاني: الواتساب والانستغرام.....	18
المطلب الثالث: مزايا و عيوب وسائل التواصل الاجتماعي	20
الفرع الأول مزايا وسائل التواصل الاجتماعي.....	20
الفرع الثاني : عيوب وسائل التواصل الاجتماعي	21
المبحث الأول: أهم القواعد والمقاصد المتعلقة بالتواصل الشبكي بين الجنسين.....	23
المطلب الأول: أهم القواعد الفقهية المتعلقة بالتواصل الشبكي بين الجنسين	24
الفرع الأول: التعريف القواعد الفقهية	24
الفرع الثاني: أهم القواعد الفقهية التي لها علاقة بالتواصل الشبكي بين الجنسين.....	25
المطلب الثاني: مقاصد التواصل الشبكي ودور هذه الوسائل في حفظ الضروريات	27
الفرع الأول: مقاصد التواصل الشبكي	28
الفرع الثاني: دور وسائل التواصل الاجتماعي في حفظ الضروريات الخمس.....	30
المبحث الثاني: حكم التواصل الاجتماعي الشبكي بين الجنسين.....	38
المطلب الأول: قول المجيزين وأدلتهم مع المناقشة.....	39

الموضوع	الصفحة
الفرع الأول: أدلتهم من المنقول مع المناقشة	39
الفرع الثاني: أدلتهم من المعقول مع المناقشة	40
المطلب الثاني: قول المانعين وأدلتهم مع المناقشة	43
الفرع الأول: أدلتهم من المنقول مع المناقشة.....	44
الفرع الثاني: : أدلتهم من المعقول مع المناقشة	45
المبحث الثالث: ضوابط التواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.....	48
المطلب الأول: الضوابط العامة للتواصل بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي..	49
الفرع الأول: استحضار مراقبة الله عز وجل، وضابط الحاجة.....	49
الفرع الثاني: إخلاص النية والالتزام بالتوجيهات الشرعية.....	50
الفرع الثالث: الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية واحترام نعمة الوقت.....	51
الفرع الرابع: الحرص على أداء الطاعات والتثبت من المعلومة قبل نشرها.....	53
المطلب الثاني: الضوابط الخاصة بكل نوع من أنواع التواصل الإلكتروني بين الجنسين..	54
الفرع الأول: ضوابط خاصة بالتواصل الإلكتروني بين الجنسين عن طريق الكتابة.....	54
الفرع الثاني: ضوابط خاصة بالتواصل الإلكتروني بين الجنسين عن طريق الصوت.....	56
الفرع الثالث: ضوابط خاصة بالتواصل الإلكتروني المرئي بين الجنسين.....	58
الخاتمة.....	61
قائمة الفهارس.....	64
فهرس الآيات.....	65
فهرس الأحاديث.....	67
فهرس الأعلام.....	68
قائمة المصادر والمراجع.....	69
قائمة الموضوعات.....	78